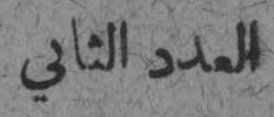
العدد الثاني　　　　　　　　　　　　　　السنة الثالثة





الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة فى الشهر
سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها
ومديرها المسؤول } المطران فوروس ميخائيل النطون

محررها : مراد فؤاد جفى

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

Issued by
St. Mark's Syrian Orthodox Convent
JERUSALEM

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة فى دير مار مرقس
صندوق البريد ٦٩　رقم التلفون ٦٤٧

(مطبعة دير مار مرقس للسريان — القدس)

فهرس العدد الثاني من سنة الحكمة الثالثة



قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس الياس الثالث

البطريرك الانطاكي للسريان الارثوذكس الذي احتفلت الطائفة بعيد جلوسه
في هذا الشهر اطال الله عمر قداسته وجعل ايام رئاستة مقرونة بالسعد والتوفيق

منشور بطريركي

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܐܚܝܕ ܟܠ ܐܝܓܢܛܝܘܣ ܐܦܪܝܡ ܩܕܡܝܐ
ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܟܠܗ ܡܕܢܚܐ

النعمة الالهية ، والبركة السماوية ، اللتان حلتا على السادة الرسل الاطهار فى العلية الصهيونية لتحلا على هام اعزائنا السادة المطارنة الاجلاء ، ونوابنا المكرمين الاحباء ، واولادنا الشمامسة الاعزاء ، وجميع افراد شعبنا السريانى المحبوب ، الخاضع لكرسينا الرسولى الانطاكى ، القاطنين فى تركية والعراق وسورية وفلسطين ومصر والهند وسيلان واميركا ، باركهم الرب الاله بغزير بركاته العلوية ، بشفاعة سيدتنا العذراء وسائر الشهداء والقديسين آمين

المجد لله الذى أرسل ابنه الحبيب لانقاذ الانام ، نخلصهم من عبودية الخطيئة وسن لهم فرائض الصوم والصلاة على احسن نظام ، وانار بأوامر انجيله المقدس البصائر والافهام ، والقى ما بين السماء والارض الصلح والسلام . وبعد لا يخفى ما آلت اليه حالة المجتمع البشرى ايها الاعزاء من التدنى والهبوط فى هذه السنوات العشر التى تلت ختام الحرب الكبرى ، فكيفما التفتنا وانى توجهنا لا نرى سوى تهافت عجيب على المكاسب المحرمة ، وانصراف الى الملاهى والملذات الباطلة ، وفتور عام فى القيام بالفرائض والواجبات ، وتبرج بالازياء المخلة بالآداب وتنافر ونزاع وانقسام

فامام هذه الاخطار الادبية التى تهددكم ايها الابناء الاحباء نشعر على الدوام بدافع داخلى يدفعنا الى ان نسمعكم صوتنا الابوى من حين الى آخر ونحذركم من الوقوع فى حبائل الضلال والهلاك وندعوكم الى الاعتصام بوصايا الله التى تقيكم من سائر العثرات والويلات ، لان من يحفظ الوصايا يحفظه الرب ولسنا نكلمكم فى ذلك من قبل نفوسنا بل من قبل الله القائل « لستم أنتم المتكلمين لكن روح أبيكم المتكلم فيكم »

ولقد اعتدنا كل عام فى مطلع الصوم الاربعينى المقدس أن نعلن فى الكنيسة المقدسة جهاداً روحياً ، موقظين نفوسكم بالوصايا والارشادات . حتى تتأهبوا الى النزول الى حومة هذا الجهاد الشريف وقد تذرعتم بالذرائع التى تضمن لكم احراز الظفر المبين والوصول الى الميناء الحصين

ان للسنة ايها الاعزاء فصولا تزدان فى بعضها الطبيعة بحلل قشيبة من البهاء تبهر الابصار وللمزروعات مواسم تكثر فيها الغلال والأثمار فتبرز من مكامنها مهيأة للقطف والحصاد . اما فصل الكنيسة الباهر وموسم حصاد غلال الفضيلة وقطف اثمارها اليانعة فهو زمن الصيام الاربعينى المقدس الذى فيه يزدان المؤمنون الصادقون بحلل البر الزهية وتتدفق غلال الفضيلة واثمارها فى حقول وجنات اجتماعاتهم الروحية حيث يحصدونها ويقطفونها بقلوب شاكرة

أجل ايها المؤمنون ! هذا هو موسم جهادكم الروحى فخوضوا غمراته بلا هيبة ولا وجل ، وكافحوا كفاح الابطال متدرعين بدروع الرحمة والتوبة محررين النفوس من قيود الميول والشهوات . ولا تكونوا فيه كما أنتم فى باقى الايام بل ميزوا ألاوقات ، وقدروا الايام حق قدرها واذكروا أنكم فى موسم انقطع فيه السيد المسيح للصوم والصلاة فى البرية . فاخرجوا أنتم ايضاً مقتفين اثره متتبعين خطواته لا فى البرية بل فى الكنائس والمعابد فى اثناء الاجتماعات القانونية العامة حيث تختلى النفوس بمناجاة باريها وفاديها ، فتحرق فى مجامر قلوبها بخور التوبة والندم وتبث أشواقها نحو حبيبها يسوع منادية مع عذراء النشيد (أنا لحبيبى والى اشتياقه) حيث تنسى كل لذة أرضية وتتعلق بحب من أحبها وبذل نفسه من أجلها وكأنها تنادى ثم وتقول مع صموئيل : « تكلم يارب لان عبدك سامع » وترتل مع المرنم قائلة حلو « كلامك لسماء حلقى أكثر من الشهد للفم »

فصونوا إذن أنفسكم من الارباح المحرمة واصحوا للبر وأجعلوا أجسادكم هياكل مقدسة لله واظبوا على القيام بواجباتكم نحو الله والغريب والقريب ،

اسلكوا بالروح ولا تكملوا شهوة الجسد ، قيدوا الالسنة عن النطق بباطل الكلام أبعدوا عنكم الطمع بالهبات والصدقات نظير زكا . واهلوا أنفسكم للرحمة بالاعتراف نظير اللص ، واقيلوا العثرات بالبكاء المرشبه شمعون ، وحولوا غضب الرب العادل الديان الى رحمة وشفقة بالصوم شبه اهل نينوى واغسلوا القلوب من ادران البغضة والحقد بمياه الصفح والغفران

فالى الصوم ندعوكم ايها الابناء المنضوون تحت لواء المسيح . ان السعادة فى الآخرة تتوقف على صلاح الاعمال فى هذه الدنيا الزائلة والصوم أول شرط من شروط الصلاح . فها يسوع معلمنا الاعظم قد مارسه وما دمنا نحن تلاميذه «فحسب التلميذ ان يكون كمعلمه» وما دام معلمنا كاملاً «وجب علينا ان نكون كاملين» ولا ريب فى ان القداسة تقتضى اماتة اعضائنا التى على الارض لنكون ونحن احياء فى الجسد كمن لا اجسام لهم . فليصم الكهنة حتى يتمكنوا من السير بالخراف الناطقة الى مياه الراحة ومروج السعادة وليصم الشيوخ لانهم على عتبة دار الخلود ، ليصم الشبان ذاكرين خالقهم فى أيام شبابهم كما قال الحكيم فبالصوم يكبحون جماح الشهوات المضطرمة فيهم . ليصم الاحداث حتى يتدربوا على سنن الكمال منذ الصغر وليحملوا نير الرب منذ صباهم فحمله خفيف ، ولتصم الكنيسة بأسرها حتى يفيض الله النعم على اولادها

ان الكتاب المقدس ايها الابناء مشحون من الادلة الناصعة على فوائد الصوم وتأثيره . والمخلص له المجد لم يمارس الصوم الا ليبرىء تلك الكلوم التى حلت بنا منذ الخليقة بسبب الشراهة ومخالفة الوصية ، وينهج لنا طريقاً نسير فيها الى هدف الكمال فاتبعوا هذا المعلم الصالح غير مكترثين لاباطيل العالم الزائلة واذا صارعتكم قصد استمالتكم قولوا مع السيد ازاءها «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» هو حياتنا وقوتنا وصخرتنا وسلاحنا وترسنا ولن يدنو منا الشر ما دام معنا وان حدث وسقطت نفسكم فى وهدة

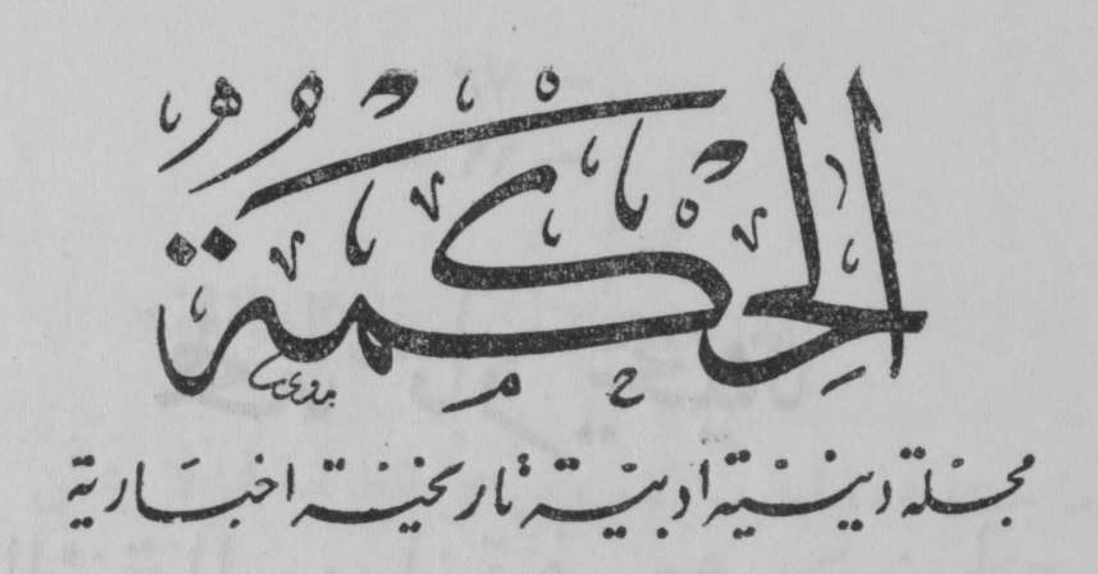
الخطيئة فنبهوها كما نبه الله آدم لما اكل من الثمرة قائلين : يا نفسى أين أنت .

فانتم تعلمون ولا شك أن السيد قد خرج من حومة الجهاد مكللا بالظفر والغلبة وقدولى ابليس مدحوراً من آخر سهم رشقه به وهو «للرب الهك تسجد وله وحده تعبد» وكان ذلك ارشاداً وهداية لنا نحن المؤمنين لكى نحذر من نخاخ ابليس الخداعة ووعوده الخلابة ونتجنب الطمع الذى سماه الرسول عبادة الاوثان . فتسلحوا بسلاح الحق وجودوا على الفقراء والمساكين وأعضدوا الايتام والمحتاجين لان «هذه هى الذبائح التى يسر الله بها» «وطوبى لمن يفتكر فى امر المسكين والفقير فانه فى يوم السوء ينجيه الرب» انصرفوا الى نشر السلام وتأييده وأبعدوا عنكم الخصام والشقاق فالويل لمن تأتى على يده الشكوك وطوبى لصانعى السلام لانهم ابناء الله يدعون

فمن آمن بالله مجاهراً ، وتقبل نعمه شاكراً ، وصام نهاره طاهراً ، وصلى ليله ساهراً ، وبذل المعروف ساتراً ، وترك شهواته قادراً ، وتواضع لله والناس صاغراً ،وصفح عن المسىء غافراً ، وخدم الله والمجتمع مخلصاً مثابراً ، نال السعادة فى الدهرين وكان عزيزاً فى الدارين

فنبهوا يا معشر المؤمنين عقولكم من سنة الغفول والاهمال وأعدوا مصابيح لقلوب بدهن الرحمة وصوالح الاعمال قبل ان يحل ذلك اليوم الرهيب . وهل رأيتم نوتياً يرى خللا فى مركبه وهو على مقربة من الميناء فيؤجل اصلاح الخلل الى ان يصير فى عرض البحر كلا بل يدخل حالا الى الميناء ويصلح بسرعة ما تعطل ثم يستأنف السفر هكذا أنتم وان كان قد تراخى بعضكم فى تتميم واجباته الدينية فلا يزال على مقربة من الميناء

وفى الختام نسألة تعالى ان يعينكم على اداء واجبكم ويؤهلكم لبلوغ فصحه المجيد وانتم مزينون بأجمل حلى الفضيلة وتأييداً لمحبتنا نمنحكم أيها الاحباء افراداً واجمالا بركتنا الرسولية (صدرعن دار البطريركية بالموصل فى ١٢ و ٢٥ شباط ١٩٢٩)



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الثاني — شباط سنة ١٩٢٩ — السنة الثالثة

الذكرى الثالثة عشرة

لجلوس

قداسة حبرنا الاعظم مار اغناطيوس الياس الثالث

خليفة مار بطرس الرسول

على السدة الانطاكية المقدسة

(١٢ شباط ش ١٩١٧)

احتفلت الكنيسة السريانية يوم الاثنين الواقع في ١٢ و٢٥ من هذا الشهر بمرور اثني عشر عاماً على جلوس امام احبارها قداسة البطريرك المعظم مار اغناطيوس الياس الثالث خليفة مار بطرس الرسول على الكرسي الانطاكي، فاقيمت الصلوات لحفظ حياة قداسته، وأغلقت المدارس السريانية اجلالاً لهذه الذكرى، وتقبل قداسته تهاني الشعب. «فالحكمة» التي هي غرسة يمينه، تسارع الى رفع التهاني الصحيحة لمولاها الجليل، سائلة لقداسته عمراً طويلاً، وعهداً زاهراً سعيداً، طافحاً بالمآثر الخالدة

لمحة تاريخية

الطائفة السريانية في عشر سنوات

ماذا جنت الحرب على الطائفة؟ — ماذا جنت هي من الحرب ؟— ماذا فعلت
الطائفة بعد الحرب ؟ — ذهاب قداسة البطريرك الى الآستانة
فكرة الاستقلال فى اميركه— تفكيك الامبراطورية العثمانيه
مصير الطائفه بعد هذا التفكيك

كانت الحرب الكبرى اعظم كارثة اصابت الكون . فعد ختامها بدء حياة جديدة للعالم اجمع . وكأن الامم والشعوب خلقت بعد الحرب من جديد على وجه هذه البسيطة، لما حدث في العالم من تطورات سياسية واجتماعية وعلمية واقتصادية . ومنذ عقدت الهدنة في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني عام (١٩١٨) اخذ العالم المتمدن يحتفل كل سنة بذكرى يوم السلام العظيم، الذي اعاد السيف الى غمده، واخمد اصوات دمدمة المدافع وازيز البنادق . وقد أحتفل في الشهر المذكور من السنة الفائتة بالذكرى العاشرة لعقد الهدنة، فاستعرضت صحف العالم الراقي اهم ما جرى من الحوادث في السنوات العشر التي مرت على انتهاء الحرب، ذاكرة ما جنته الحرب على الامم من ويلات وخسائر، وما جنته هي الاخرى من الحروب من خيرات وارباح. وقد رأينا ان نخصص نحن ايضاً بحثاً لهذا الغرض نتحف به قراء الحكمة ، نأتي فيه على لمحة تاريخية لاهم الحوادث الطائفية في سنوات السلام العشر مستعرضين تأثيرات الحرب على الطائفة، وموقف الطائفة العام بعد الحرب ، وهو بحث يعرف القراء وعورته اذ لا بد فيه من الحذر الكثير والتدقيق التام من عدة وجوه. فاذا تهنا في تماريجه فذلك لخطورة الموضوع، وان افدنا فنعمة لا نستحقها

ماذا جنت الحرب على الطائفة؟

اما ما جنته هذه الحرب الضروس على الطائفة فمما لا يمكن تفصيله في هذا البحث. انما نكتفي بذكر بعض ويلاتها وما ابقته من تأثير في حياة الطائفة. ولايضاح ذلك لا بد لنا من الرجوع الى الماضي والقاء نظرة عامة على حالة الطائفة الاجتماعية قبل نشوب الحرب فنقول:

يعلم الكل ان الطائفة منذ اعلان الدستور العثماني عام (١٩٠٨) اخذت تنهض شيئاً فشيئاً من الوهدة التي جرتها اليها صروف الزمان وتقلباته، مستفيدة من نعمة الحرية التي منحت لجميع سكان البلاد على السواء وشرعت تخطو خطوات سديدة في سبيل الاصلاح، خالعة عنها ثوب الاحتفاظ بالقديم البالي، بعد ان قضت دورا طويلاً بالخمول والذهول فتشكلت الجمعيات المتشعبة الفروع وفتحت المدارس في سائر انحاء الابرشيات، ونشطت افكار الشبيبة من عقالها، وهب مفكروها الاحرار ينفخون روح الانتباه والعمل بين افراد الشعب، موقظين النفوس الغافلة من رقدتها العميقة، فنشأت اذ ذاك في الطائفة حركة فكرية دفعت العقلاء الى البحث عن السبل المؤدية الى سعادة الطائفة الحقيقية فوجدوا ان السبيل الوحيد المؤدي الى الرقي هو ان يسن نظام للطائفة يقيد جميع هيآتها بواجباتهم، فالتأم المجلس الملي المختلط ووضع نظامه المعروف وبات الكل يترقب تنفيذ مواده متوقعاً الخير الكبير من ورائه. وبالاجمال سرت في تلك الفترة روح شريفة بين جميع طبقات الشعب استبشر بها اولياء الامور خيراً اذ دلت على طليعة نهضة اصلاحية. فالمدقق في موقف الطائفة العام يومئذ كان يجدها في منعطف من حياة جديدة قد فتحت عيونها تطلب النور وانتبهت بعد سبات عميق وقامت تتحرى حياة طيبة ومسالك قويمة وبلغت هذه النهضة المباركة بعض نموها في عامي (١٩١٣) و(١٩١٤) وتجلت آثارها في بعض المشاريع التي قامت

بها الطائفة كتأسيس مدرسة ابتدائية منظمة في دير الزعفران انشأت فئة صالحة من الرهبان، وتشغيل المطبعة فيه ، وصدور «الحكمة»، والتآم المجلس الملي المختلط لسن النظام المذكور، وانصراف الجمعيات في اغلب الابرشيات الى الاعتناء بالمدارس ، وظهور فئة راقية ناضلت باقلامها عن حقوق الطائفة

في تلك الاونة استعر لهيب الحرب الكبرى واندلعت السنتها الى سائر انحاء المعمور بسرعة متناهية ، فخنقت هذه النهضة وهي لم تزل طفلة في مهدها، وقضت على المصلحين وعلى آمالهم ، اذ دكت جميع المشاريع من اعلاها الى اسفلها واودت بها الى العدم . ولا نغالي اذا قلنا انه لم تبق امة على وجه الارض لم يصبها شيء من اضرار هذه الحرب لا سيما الاقليات الضعيفة منها غير ان هذه الاضرار لم تصب الامم جمعاء على حد سوى، بل اختلفت شدة ونوعاً باختلاف موقع الامم الجغرافي وقربها من مواقع الخطر وتباين تأثيرها بتباين نفسية الشعوب وقابليتها على احتمال وقع النوازل والكارثات . ولدى اعتبار هاتين النظريتين نرى ان وقع الحرب على الطائفة كان اليماً اولاً لوجود اكثريتها الساحقة في اعظم المواقع خطراً ثانيا لعدم قابليتها على احتمال الكوارث بسبب الضعف الطارئ عليها في الاجيال المتأخرة وبعد هذه اللمحة الوجيزة يمكننا ان نلخص ما جنته الحرب على الطائفة في النتائج الآتية :

(١) اودت بحياة مائة الف نسمة بريئة ذهبت ضحية الظلم فصعدت الى خالقها تشكو من جور الظالمين تاركة وراءها جيشاً من الايتام والارامل لا معين لهم (٢) خنقت النهضة الاصلاحية وهي فى اول عهدها وقضت على المشاريع العمرانية ورقد النظام الذي سنه المجلس المختلط رقوداً عميقاً (٣) ضعضعت طور عبدين عش السريانية في ما بين النهرين وغيره من مراكز السريان الرئيسية كبرية نصيبين التي خلت من اكثريتها (٤) التهمت ما كان يملكه ابناء الطائفة من مال ومتاع فافقرت المجموع الطائفي بافقارها الفرد (٥) قضت على قسم من

ابنا الطائفة في بعض الابرشيات بهجرة الاوطان فغادروها تائهين في طول بلاد الله وعرضها وانبثوا في انحاء مختلفة (٦) محت عدة كنائس اثرية وديورة تاريخية تنطق بمجد السلف وفضله ولعبت ويلاتها بالكتب الثمينة والذخائر النفيسة والمخطوطات الفريدة (٧) خلقت في نفسية المجموع الطائفي كما خلقت في نفسية بقية شعوب العالم روح الاثرة والانانية وعدم الاكتراث لمصلحة المجموع فاصبح الفرد السرياني لا يسعى الا لنفسه ولا يهتم الا لذاته (٨) فكت وحدة الطائفة الجغرافية بالتقسيمات السياسية التي حدثت في ختامها ٠

هذه بعض نتائج الكوارث التي جرتها الحرب على الطائفة

ماذا جنت الطائفة من الحرب ؟

كان للحرب الكبرى سيئات وحسنات ٠ فمن سيئاتها انها حصدت الملايين من بني البشر ،وجرت وراءها جيوش الاوبئة ،ودمرت كثيراً من معالم العمران، ويتمت الاولاد، ورملت النساء ، وكست معظم البلاد حلل السواد حداداً على مهج ذهبت ضحيتها،والتهمت مبالغ طائلة انفقت على وسائل التدمير والتخريب ٠

هذا قليل من سيئاتها الكثيرة التي لم تنج منها امة من الامم المتحاربة ومن حسناتها انها دكت حصون الظلم والاستبداد في العالم، واطلقت الحرية للشعوب فهبت لحل مسائلها بنفسها، وخطا العالم خطوة كبيرة نحو مبادئ العدالة والمساواة،وارتقى مقام المرأة في المجتمع ، واتسع نطاق العلوم والاكتشافات

فسيئاتها اصابت الامم القوية والاقليات الضعيفة التابعة لها على السواء واما حسناتها فلم تتناول الا الدول العظمى والشعوب الكبرى الطامحة الى الاستقلال ولكن الاقليات الضعيفة قلما اصابها شيء من هذه الحسنات. فالطائفة اذن لم تجن شيئاً من حسنات الحرب. وربما حسب البعض ازدهار ابرشية سورية ولبنان بكثرة العدد وتجدد عهد السريان في سورية حسنة من حسنات الحرب

ولكن ينبغي الا ننسى ان هذا الازدهار كلفنا غالياً أذ محى ابرشيتي الرها وآطنه من سجل الطائفة

ماذا فعلت الطائفة بعد الحرب ؟

لا يخفى ان الامم كالافراد ، يتسع امامها نطاق العمل بنسبة المصائب الاجتماعية التي تنتابها في مراحل حياتها . وكلما كثرت مصائبها وازداد انهيال الكوارث عليها توفرت لديها وسائل التفكير والبحث والاستطلاع ، واتسع امامها ميدان العمل والجهاد . ذلك ناموس عام يشمل الامم باسرها . والامة العاقلة عندما تشعر بدنوء خطر يتهددها تنصرف الى درء ذلك الخطر قبل وقوعه بوسائل حاسمة ناجعة . ومتى تعذر عليها ملافاة الامر ولم تقوَ على ردع النازلة تراها تتأهب لمكافحتها فتدأب ليل نهار وتعمل على اصلاح الخلل الطارئ حتى تسد الثلمة التي فتحتها المصيبة في بناء قوميتها . هكذا فعلت جميع الامم والشعوب الحية التي تضررت من الحرب . وليست المصائب التي تنهال على الامم سوى امراض اجتماعية يمكن شفاؤها ان وجد من يحسن معالجتها وبالعكس ان تركت وشأنها يتأصل الداء ويستعصي الشفاء .

لقد مر معنا في مفتتح البحث ان الحرب جرت على الطائفة اهوالاً لا تطاق . ولم تكن الطائفة في حالة تمكنها من درء الاخطار قبل وقوعها بل رمتها حوادث الدهر بما شاءت من سهام المحن والبلايا حتى كانت نهاية الحرب فوجدت عندئذ امامها ميداناً فسيحاً للعمل والاصلاح يحتاج الى سواعد عاملة وادمغة مفكرة ومبالغ طائلة وعزائم ثابتة وجو سياسي هادئ ووحدة في المساعي والجهود بينما لم تكن الطائفة مالكة لحاجة من هذه الحاجات فماذا عملت اذ ذاك يا ترى ؟ واي الوسائل اتخذت لضمد جروحها الدامية ؟ وهل قامت بما يصلح الخلل والضعف اللذين خلفتهما فيها الحرب ؟ وكيف تمكنت

من العمل وهي فاقدة لجميع وسائل العمل ؟ يحسن بنا قبل ان نجيب عن هذه الاسئلة ان نتتبع سير الحوادث الطائفية التي تلت ختام الحرب لنحكم حكماً صحيحاً عما اتته من الاعمال .

رفعت الطائفة صوتها بالشكوى بلسان قداسة بطريركها الحالي الذي سافر للاستانة عام (١٩١٩) وعرض لحكومتها ما عاناه شعبه المظلوم من خسائر وضحايا في الاموال والاملاك والنفوس ، وطلب انصاف شعبه المنكوب فوعده اولياء الامور القابضين على دفة الحكم يومئذ بكل مساعدة ممكنة . ولولا الانقلابات السياسية التي حدثت بعد ذلك فغيرت مجرى الامور الى غير وجهتها لنالت الطائفة بلا ريب بعض التعويضات عما لحقها من الخسائر . وقد حبذ جميع عقلاء الطائفة السياسة الرشيدة التي سار عليها قداسته في تلك المواقف الدقيقة المحفوفة بالمخاطر والمصاعب اذ كان لها الاثر الحميد في حياة الاقليات المسيحية ومصيرها في تركية . ان عقلاء الطائفة كانوا يعتقدون ان لحكومة البلاد وحدها ان تنصفهم وتعيد اليهم حقوقهم المهضومة . ولكن ابناء الطائفة النازحين الى اميركا البعيدين عن مجرى الاحوال مع من كان يضرب على وترهم لم يكونوا على هذه العقيدة . بل حسبوا ان الحرية التي يتنعمون بها تحت سماء العالم الجديد مهد الحرية والسلام ، قد شملت سائر البلدان ، فغرتهم تصريحات الرئيس ولسن الخلابة ، القائلة بان يعطى لكل شعب استقلاله التام ، فولدت في اذهانهم فكرة الاستقلال وارتكزت في عقولهم ارتكازاً قوياً ، وظنوا ان الوقت قد حان لتجديد امبراطورية اشور في وادي الرافدين وان هي الا ليلة وضحاها حتى عقدوا الاجتماعات وانتخبوا هيئة اوفدوها الى مؤتمر السلام وصرفوا في هذا السبيل المبالغ الطائلة فكان نصيب الوفد كنصيب غيره من الوفود الفشل فعاد بخفي حنين

وقد انحصرت مهمة قداسته طيلة المدة التي مكثها في الآستانة في

استصدار اوامر تترى بشأن سلامة ابناء شعبه السرياني واعادة املاكهم.
وعادت اقامته في بيئة راقية كالاستانة على الطائفة بفوائد ادبية لم تكتسبها
في عهد اسلافه الذين حافظوا على عزلتهم في ناحية منفردة من انحاء ماردين

وحاول دير الزعفران يومئذ انشاء شبه ميتم يضم قسماً من الايتام
واللاجئين فبدأ بالعمل ولم يفلح بل فشل حالاً ولما جاءت الجمعيات الخيرية
الاميركية احتضنت الايتام كلهم وكانت النتيجة اننا خسرنا معظم هؤلاء
الايتام كما خسرنا آباءهم

في تلك الاونة عقدت معاهدة سيفر التي فككت اوصال الامبراطورية
العثمانية الواسعة الاطراف فسلخت من جسمها مع ما سلخت العراق، وسورية
وفلسطين، وشرق الاردن، وانشأت من هذه الاجزاء المسلوخة دويلات
وحكومات جديدة تابعة لنظام حديث مبتكر عرف بالانتداب: وقد ادى هذا
التفكيك الى تجزئة وحدة الطائفة الجغرافيه فاصبحت تابعة لحكومات
مختلفه مستقلة عن غيرها تمام الاستقلال بعد ان كانت اكثريتها الساحقه قبل
الحرب — ان استثنينا الهند واميركة — خاضعةً لبلاد واحدة تربطها
الرابطة الجنسية والتابعية

ليس من غرضنا البحث عن فوائد هذه التجزئة السياسيه او مضارها.
فذلك خارج عن نطاق موضوعنا اذ لا شأن لنا مع السياسة كما يعلم الجميع. اما اذا
انعمنا النظر فيها من الوجهة الطائفيه نرى ان هذه التجزئة اضرت بالطائفه اذ
لا يخفى ما كان للوحدة الجغرافيه من الفوائد في ادارة شؤونها ، هذا مع
صرف النظر عن جودة الحكم او فساده في ذلك العهد. فالشعب السرياني
اصبح بعد هذا التفكيك منبثاً في عدة حكومات، تختلف نظريات افراده في الحياة
والانظمة الاجتماعيه باختلاف البيئة السياسيه التي اصبح فيها في حياته الجديدة.

« ابن العبرى » التتمة للقادم

صلوات لمار يعقوب السروجي

ايها الصالح المفتوح بابه للاشرار والخطاة ، اسمح لى ان الج فاشاهد جمالك منذهلا ، يا مخزن الخيرات الذى منه يشبع الغامطو المعروف ، غذنى فانك كلك حياة للذى يذوقك . ايها الكأس الذى يسكر بشرابه النفس فتسلو عن همومها ، هبنى ان أشرب منك واتفقه فيك واصفك ، يا من لا يبخل على جنسنا الحقير بالرفعة والسمو ،عظم كلمتى باغانيك المستعذبة ، يا ابن الجلال الذى صار ولداً لذلنا، اتح لحقارتى ان تصف عظمتك ، يا ابن العلى الذى شاء ان يتأنس ، رقِ كلمتى الى العلو لتخبر عنك ، انك يا ربنا كلمة فصيحة مفعمة حياة ، ومقالة رفيعة تغنى السامع ، كل من رام النطق نطق بك ولاجلك ، فانك انت كلمة العقل ونبت الفكر، لا يخالج القلوب فكر الا بك ، ويتعذر على الالسن ان تتحرك بدونك ، لا يمكن الشفاه ان تصوت دون امرك ، ولا الاذن ان تسمع الا بفضلك ، ان ثروتك قد شملت البعيدين والقريبين ، وبابك مفتوح للصالحين والطالحين .

* * *

ايها النور العظيم المنعكسة اشعته على العالم طراً، أضئ أفكارى بنورك لاصف امرك ، يا ضياء الآب الذى أنار المتسعكين فى الدياجير، أنر قريحتى لأنادى بوصف امجادك يا صورة مجد النور العظيم الذى انحدر الى الارض ، أنشئ فى نطقاً صريحاً يوضح محاسنك ، يا شمس البرارة المتلألئ الذى ظهر فى الدنيا ، أفض على نورك لاقرظك بفصاحة، بك استنارت الاصقاع المدلهمة، وامتلأت الارض بنورك البهى الذى اوفدته إليها ، بزغت أشعتك على الاقطار وأنارتها ، وتمتعت الشعوب وابتهجت بنورك ، اشعتك شتت ظلام الوثنية وأقامت لك صورة نيرة فى الاماكن المدلهمة ، انك اوفدت رسالة الى المجوس بكوكب نير فانقذتهم وأتيت بهم من الظلام الى النور

كيف تتكون عقلية الامة

آراء الاميريكيين في التربية والتهذيب

لمكتبة ألعرب بمصر فضل كبير على أللغة ألعربية بما تنشره من ألتآليف ألجليلة وقد أهدتنا أخيراً (كتاب إختلال ألتوازن ألعالمى) تأليف ألدكتور غوستاف لوبون وتعريب ألدكتور صلاح ألدين وصفى فاختصرنا من أحد فصوله ألبحث ألآتى لقرائنا وإننا نشكر لحضرة ألناشر ألشيخ يوسف أفندى توما ألبستانى هديته راجين لمطبوعات مكتبته رواجاً وانتشاراً

« المحرر »

عندما ابيد فى السابع والعشرين من شهر ايار عام (١٩٠٥) اسطول الامبراطورية الروسية الكبير على الكامل خلال بضع ساعات من قبل المدرعات اليابانية فى « توسشيما » كان دهش العالم كبيراً واندهاله عظيما . فقد تجلى للعيان بصورة فجائية آنية فى الحقيقة خلافاً لكل ما كان مستقراً فى اذهان الناس من الافكار حتى ذلك الحين ان اليابان الحقيرة التى لم يعرفها العالم اللهم الا منذ نصف قرن فقط قد غدت حكومة من الحكومات القوية التى لا يستهان بشأنها بل لقد تجلى ذلك بصورة اوضح عندما رأى الناس ان الفشل كان حليف الروس دوما فى جميع الحروب التى خاضوا غمارها ضد اليابان بالرغم من انهم كانوا فى كل مرة يفوقون اليابانيين عدداً

ولقد سألت يومئذ سفير اليابان فى باريز المسيو (موتونو) عن اسباب هذا النجاح الذى حالف اليابانيين فاجابنى هذا الموظف القدير هكذا :

ان نمو اليابان ونهوضها الحالى يرجع السبب فيه بوجه خاص الى (طرائق

التربية والتهذيب) التى اختارتها عندما قامت بثورة خرجت على اثرها من نظام الحكم الاقطاعى . فطرائق التربية هذه التى تم انتخابها بفطنة وفهم جعلناها تتجه فى وجهة من شأنها ان تجلو الطبع أو الغريزة التى اورثنا اياها اجدادنا وتأخذ بيد هذه السجية الى الكمال » اه

ولقد كان من امر المانيا اثناء هذا الدور نفسه ايضاً فى برهة لا تزيد عن نصف قرن ان نجحت بجعل نفسها فى مقدمة جميع الامم طراً من الوجهة العلمية والصناعية . ولقد حصلت على هذا التفوق بطبيعة الحال بفضل بعض الطرائق التى تتمشى عليها فى التدريس والتعليم وهى مختلفة كثيراً عن طرائقنا

مرت سنون عديدة على تدوينى فى احدى مؤلفاتى هذه الجملة التى تنص على (ان انتخاب طرائق التربية يستوجب اهتمام الشعب اكثر بكثير مما يستوجبه انتخاب شكل الحكومة)

بل لقد اصبحت الاخطاء التى ترتكب فى شؤون التربية والتهذيب ذات خطر كبير جداً فى الايام الاخيرة

اما عمل التربية وخطورتها فقد كان تالياً تقريباً عندما لم تكن الصناعة قد ولدت ولا القوى الاقتصادية قد ظهرت وعندما كان الاشخاص يجدون الخطة التى تضمن لهم العيش والبقاء مرتسمة اتم ارتسام حال خروجهم للنور من ظلام الارحام وعندما كانت التربية ليست سوى ضرب من ضروب الزينة والتبرج على جانب ضئيل من الاهمية

فى حين ان قيمة الشخص غدت اليوم تختلف اكثر ما يكون بحسب ما اغترفه من معين التربية والتهذيب ولهذا يجب الا يعجب القارىء اذا رآنى أعود هنا الى البحث فى هذا الموضوع بعد ان سبق لى الكلام عنه فى كثير من مؤلفاتى .

يعرف الجميع بواسطة ما نشر منذ امد بعيد من الكتابات التى لا يحصيها

عد مبلغ ما وصلت اليه طرائق التربية المدرسية عندنا من التدنى المبكى والانحطاط

اما الجهود التى بذلت فى سبيل تعديل تلك الطرائق وتقويم اعوجاجها فقد اخفقت جميعها اخفاقاً تاماً ، اذ ان طريقة التدريس هذه لا تزال على ما كانت عليه فيما سبق اى هى مقتصره على الكتب والمجلدات كما انها لا تؤثر الا على الذاكرة والذهن فقط . فنتج عن ذلك ان المعلومات التى يتلقنها التلامذة على هذه الصورة غدت تنتسى كما قال (تين) مرة بعد مضى ستة اشهر على انقضاء زمن الفحص

ولقد كان يمكن ان تفى طريقتنا القديمة بالمطلوب فى الازمنة التى كانت تتطلب تخريج متشرعين وخطباء قبل كل شئ . لكن نهضة العالم الحالية وتكامله الراهن قد جعلا تلك الطريقة مشؤومة ليس من ورائها الا النحس . بل يكاد لا يوجد فى الاصل بين شعوب الارض جميعاً من لا يزال محتفظاً بتلك الطريقة سوى الشعب الفرنسى والاسبانى والروسى

اما ان نقوم لاستبدال الطرائق التى نسير عليها من انفسنا فيبدو مستحيلا ما دامت الجهود التى بذلت فى سبيل التقويم والاصلاح قد انتهت بالعقم والاخفاق .

والسبب فى ذلك انه ما من احد من دعاة الاصلاح قد فطن الى ان ما يجب ان تتناوله يد الاصلاح والتغيير والتبديل هو طرائق التدريس ذاتها لا البرامج المتبعة . فلقد ضلوا جميعاً عن هذه النقطة . اما البرامج فانها جميعاً جيدة لا غبار عليها لكن الطريقة المتبعة فى تطبيقها هى التى تجعل قيمتها محدودة

ان الحرب العسكرية قد انتهت تقريباً الا انه ستتبعها بحكم الضرورة حرب اقتصادية ايضاً فالنجاح الذى حصلت عليه الامم التى تقدمتنا باشواط بعيدة فى الازمنة التى تقدمت نشوب الحرب العظمى يعود الفضل به بوجه خاص لنسق فى التثقيف يختلف اختلافاً تاماً عن طريقتنا

فهذا التباين ينجلى انجلاء تاماً امام طرائق الولايات المتحدة الاميريكية بوجه خاص . فازدراء الاميريكيين للتقلقل فى الشؤون الادارية وسرعة جزمهم فى الامور وانجازهم لها بالسرعة التامة وسعيهم الدائم فى سبيل استنباط المشروعات الجديدة وكيفية قيامهم بالاعمال وبكلمة واحدة جميع الصفات والخصائص التى ابرزوها فى الاعمال التى قاموا بها فى فرنسة ايام الحرب والتى يستطيع المحقق ان يتحققها بسهولة كلية مهما كان قليل الخبرة — يرجع الفضل بها جميعاً للطريقة التى يسيرون عليها فى التثقيف والتربية

ان التربية الاميريكية توجه عنايتها بوجه خاص نحو ايجاد التطبع والاعتياد العقلى ولا اهمية كثيراً فى نظرها لان يتعلم التلميذ اذا كانت قد انكشفت اونمت عنده غريزة التبصر وروح الملاحظة والمحاكمة والارادة الثابتة

وبينما ترى استظهار مضمون الكتب المدرسية هو الركن الاساسى الذى تستند عليه الدراسة عندنا ترى رجال الجامعات الاميريكيين قد أدركوا منذ زمن بعيد بان (التحصيل) المكتسب بواسطة الذاكرة فقط لا يستقر فيها استقراراً صحيحاً اللهم الا اثناء المدة التى يتطلبها اجتياز الفحص فقط

من اجل هذا فان الكتب قد الغيت على الكامل تقريباً من قاعات الدراسة الاميريكية واستعيض عنها بدرس الحوادث درساً يقوم على اساس التجربة والاختبار.

ويقول احد مشاهير العلماء الفرنسيين فى هذا الصدد « بأن الشعوب التى تكون التربية عندها قائمة على امثال هذه المناهج سيعهد اليها ان تشكل عالماً بشرياً اعظم وافضل من عالمنا »

وهاك خلاصة موجزة من كتاب « بويز » الذى الفه عقب ذهابه الى الديار الاميريكية قبل الحرب موفداً من قبل الحكومة البلجيكية

« كل شئ هو تجربى فى التربية الاميريكية . فأن أعقد فروع الدراسة

واكثرها تجرداً وبعداً عن عالم المحسوسات تمثل فى اميركا باشكال مادية ملموسة يستفاد لاجل تمثلها من مهارة الايدى ولباقتها بقدر ما يستفاد من نشاط التفكير

فبمقابل اساليبنا السلبية التى تستند على تمركز الكلمات فى الذاكرة ترى الاميركيين يعارضونها باساليبهم الايجابية والتهذيبية التى تحرك ما كمن من الجهد والارادة والمهارة

فالمدارس الاوربية فى نظرهم ترمز الى اغفال شأن الغريزة الصبيانية والبشرية بابشع الصور» اه

ولما كان قد ثبت جيداً بعد حوادث تكررت اكثر من مرة بأنه لا يرجى التجدد الحقيقى على يد اساتذة تحجرت ادمغتهم فى قالب الجامعة الخاص منذ امد بعيد فقد وجب التفتيش على طرائق أخرى للحصول على التبديل والاصلاح . ولقد أصبح العثور على هذه الطرائق امراً لا بد منه لكى يضمن عدم الفشل فى الحرب الاقتصادية التى غدت على وشك البداءة

ولقد أمعنت النظر كثيرا فى الامر فبدا لى بعد كل هذا الامعان ان الامكان الوحيد لتعديل كامل طرائق التدريس عندنا هو فى تشييد جامعة اميركية فى فرنسة لا يدرس فيها سوى أساتذة اميريكيون فقط

(ارقام تتكلم)

جاء فى الاحصاء ألاخير ألذى أجراه مجلس إدارة التعليم فى واشنطن ، أن عدد جميع طلبة ألولايات المتحدة بلغ ثلاثين مليون . من هذا ألعدد ٢٣ مليون فى الاقسام الابتدائية . وأربعة ملايين و ٥٠٠ ألف فى ألاقسام الثانوية ومليون واحد فى ألكليات وألجامعات ومليون ونصف مليون فى ألمدارس ألتجارية ومدارس ألمعلمين ألمتوسطة وألمدارس ألخصوصية . ويؤخذ من هذا ألتقرير أن معاهد ألعلم فى أميركا تشغل أكبر عدد من ألسكان نسبياً لانه علاوة على ٣٠ مليون طالب فانه يوجد مليون معلم «مجلة التربية الحديثة»

العمل

العمل قوة رافقت الانسان منذ أول عهده . عليها يتوقف هناؤه او شقاؤه. وهو صفة اصلية من صفات الله تعالى ، تبدو آثارها فى سائر انحاء هذا الكون الفسيح الجميل . والكتاب المقدس يرينا بجلاء حقيقة عمل الله فى كل مكان وزمان . فهذا العدد الاول من السفر الاول من الكتاب يبدأ بتدوين حادثة خلق الله السموات والارض فى البدء . ولما كان الانسان مخلوقاً على صورة الله ومثاله ، ففى وسعه أذن ان يقوم باعمال كثيرة مفيدة بعدان انعكست فيه صورة ذلك الخالق النشيط القادر على كل شئ . ولا يسوغ للمرء ان يهمل واجبات الحياة وأعمالها جانباً ، بل عليه ان يتخذها فرصاً مجيدة يثبت فيها بنوته الصحيحة لله ، صارفاً الايام القلائل التى له على وجه هذه البسيطة فى خدمة حقيقية تعود بالنفع العام

ان ماهية العمل تختلف باختلاف نظر البشر اليه. فمنهم من ينظر اليه كحمل من احمال الحياة الثقيلة يود ان يرميه الى الارض ويتخلص منه . ومنهم من ينظر اليه كباعث للسرور والهناء . فالذين ينظرون الى العمل كعبء ثقيل هم ممن يسعون وراء الماديات ويعملون للكسب فقط اما الذين يعتبرونه جالباً للسعادة والافراح فهم ممن ينظرون اليه كذريعة لخدمة المجتمع وتحسين احواله ولا يشرف العمل ويرتفع عن مستواه الوضيع الا متى اعتبرناه خدمة وجردناه من روح الانانية والاثرة والحسد والطمع

كل شئ جميل موجود فى هذه الحياة انما هو نتيجة عمل الله ، وما اعظم اعمال الله فكلها بحكمة صنعها . العقل أصل الاعمال ، وما الانسان سوى مجموع أقوال وأفكار ثمارها الافعال

ان الذين ارتقوا أعلى ذرى المجد و الفلاح واحرزوا المكانة العليا بين بنى قومهم ، فخلدت الاجيال اساميهم على صفحات التاريخ هم ممن قدروا الاعمال حق قدرها فمارسوها بنشاط وحزم واتموها بامانة وإخلاص فنعيم هذه الحياة ، وأفراح ملكوت السموات ، لا ينالها الا العامل النشيط ـ اما الخامل الكسلان فنصيبه الفشل والحرمان فى الدارين

والعمل مهما اختلف نوعه قسمان : قسم يجلب الشقاء والبلاء على صاحبه وعلى المجتمع وهذا القسم يكون غالباً ملطخاً بعار الرذائل وقسم يجر وراءه السعادة وهذا يكون مزداناً بثوب الخدمة الحقيقية المنزهة عن المقاصد الشريرة والذين يمارسون أعمال الشقاء هم الاشرار الذين ابتعدوا عن الله وانغمسوا فى أوحال الخطيئة فلفظتهم الانسانية . اما ممارسو أعمال الخير فابناء الله يدعون.

لا يمكننا أن نسير الى الامام ونبلغ هدف الكمال إلا باتمام واجباتنا بامانة ورغبة واخلاص . فبذلك نبرهن عن مقدرة وحكمة كامنتين فى نفوسنا ونستحق هذه المكافأة الجميلة : « سأقيمك أميناً على الكثير » ومهما لاقينا من الشدائد والصعوبات فى أعمالنا يجب ان نتحملها بصبر وثبات ونتلقاها كمقويات لنا على الاستمرار فى خدمتنا . فنحن نعلم ان الله الذى دعاه التلميذ المحبوب بالمحبة لا يريد بأولاده شراً

كل الاعمال إذا كانت ترمى الى انتشار مجد الله وخدمة المجتمع شريفة على حد سوى. أن كثيرين يتأففون من ممارسة بعض الاشغال لحسبانهم اياها حقيرة وما ابعدهم عن الصواب فشرف العمل فى اتقانه لا فى نوعه والانسان هو الذى يشرف العمل وبالعين التى ينظر بها الى عمله ينظر اليه الغير.
عير مرة أحد العظماء ان أباه كان مساحا للاحذية فاجاب على الفور نعم كان مساحاً ولكن هذا ليس بعار فهل مسح مرة ولم يحسن المسح لا عير بذلك ؟ فالعاقل لا يجد غضاضة فى مباشرة أى عمل كان ولا يتذمر مهما كان نصيبه من أعمال الحياة

ان الحجرة الخشنة غير المصقولة التى توضع فى أسفل الاساس مخفية عن الابصار قد تكون ذا فائدة أهم وأعظم من تلك الحجرة المزخرفة بأنواع النقوش الموضوعة فى صدر البناء . وهكذا العمل الذى يبدو لنا حقيراً ضئيلا قد يكون ذا فائدة اكبر للمجتمع من تلك المناصب العالية والمراكز السامية التى خلبت لب الكثيرين وذهبت بنومهم

النشاط شرط واجب من شروط العمل . ويعتقد الكثيرون أن النشاط المستمر فى العمل يورث النصب والألم عاجلا أو آجلا وهو زعم باطل يوبخه السيد المسيح فى مثل الوزنات حيث يقول : كانما مسافر دعا عبيده الثلاثة وسلمهم أمواله وبعد زمان طويل رجع من سفره وحاسبهم فالاثنان الاولان تمكنا بجهودهما المتواصلة وسعيهما غير المنقطع من إعادة المبلغ مضاعفاً فربحا بذلك رضى سيدهما أما الثالث فكان كسولا ترك وزنته بلا استثمار وحاول أن يستر عيوبه باعذار واهية لم تدفع عنه القصاص. وهكذا نرى أن القصاص والويل يتأتيان عن الكسل لا عن الجهود المتواصلة كما يزعم الكثيرون باطلا

ان العمل الشريف يبعد الانسان عن نفسه ويقربه من الله يقول أحد القديسين ويكشف له القناع عن وجه السعادة الحقيقية . أما الكسل وحب الراحة فيعدمان فائدة الانسان ويفتحان الباب على مصراعيه للفقر والعوز وما أبعد الخيرات عن أهل الكسل والخمول . فالكنوز المدفونة فى بطون الجبال واللاكى الموجودة فى أعماق البحار لا تستخرجها الا السواعد العاملة

لا شبهة فى أن كل فرد منا يود أن يكون سعيداً فى حياته ناجحاً فى أعماله ومن الاسباب التى تحول دون هذه السعادة المنشودة والنجاح المطلوب ، الكبرياء ، والحسد ، والطمع ، وشهوة مال الغريب ، والانانية ، والغش والفجور وغيرها من الرذائل فيجدر بنا أن رمنا الفلاح أن نهدم هذه الحواجز التى تعيق سيرنا حتى تكون أعمالنا مطابقة لمشيئة الله وإرادته

ومن شروط النجاح فى العمل التضحية الحقة والاستقامة فهما حجرتان من أحجار الزاوية موضوعتان فى أساس شيدت عليه تعاليم السيد المسيح . وعلى هاتين الحجرتين ينبغى لكل منا أن يبنى بناء الحياة إن أراد أن يعيش بقناعة وصبر ولا غنى لمن أراد النجاح عن احدى هاتين الفضيلتين وليست الواحدة منهما كافية بنفسها فاليد التى تصرف بسخاء من غنى العالم قد لا تكون دائماً بعيدة عن طرق غير مستقيمة تستقى منها الغنى

الرزانة فضيلة تكسب الاعمال جلالا وقوة . ألا ترى الانهر العميقة تجرى بهدوء ولكن بقوة أعظم من السواقى والجداول المنحدرة من الاعالى بصوت عظيم .

ومتى محت محبة الله المتأصلة فينا روح الاثرة والانانية من أفكارنا ومقاصدنا وأعمالنا حينئذ يتبوأ العمل مستواه الرفيع فلا نعود ننظر اليه كذريعة للحصول على مآرب واغراض دنيوية زائلة ، بل نحسبه وسيلة لخدمة الانسانية وتخفيف آلام المجتمع . والعمل الذى نتوقع من ورائه الارباح المادية فقط إن هو الا كد يصحبه ألم ينتهى بالتذمر والشكوى. وغالباً يكون هذا النوع من العمل على وتيرة واحدة لا يرتجى منه السرور . وعلى النقيض من ذلك العمل الذى نعتبره خدمة فهو عمل محبة يلبس أحقر الاشغال ثوب الجلال فتبدو جميلة فى أعيننا . فالخدمة الحقيقية معين للفرح والهناء لا ينضب أبداً

العالم اليوم فى أمس الحاجة الى خدمة حقيقية تشفى آلامه وتبرى أسقامه وتحل معضلاته التى قد شغلت بال المصلحين والزعماء . ولن يرتاح المجتمع الا متى انتقل العمل من مستواه الحالى الى مستوى الخدمة الحقيقية

ان حياة السيد المسيح لهى أحسن مثال يوحى الينا الخدمة الحقيقية . فقد أضاءت للجميع الطريق المؤدية الى السعادة والخلاص . فعلينا أن نسير جميعاً

فى هذه الطريق مقتفين خطواته حتى نصل الى الميناء الامين . ولكيلا يشكل السير على أحد فقد اعطانا هذه القاعدة الذهبية وهى: لا سعادة إلا بالخدمة الحقيقية النافعة. وقلما خلت عظة من عظاته البالغة التى كان يفوه بها على شواطئ البحيرات أو سفوح الجبال من الحث على هذه الخدمة التى لا يمكننا ان نلبس اكليل البهاء الخالد إلا بها .

فلنسر إذن فى هذه الطريق التى أحد طرفيها هو تحت اقدامنا دون ان نلتفت الى اليمين او الى الشمال ودون ان نسعى وراء شئ الا ماكان مصدره الله ولنكن مستعدين لمساعدة رفقائنا المسافرين ، المجاهدين فى طريقهم بأرجل دامية عرجاء فنمد اليهم يد المعونة ونرفع أثقالهم ونضمد جروحهم. لنسر ما دام النهار موجوداً ولنعمل الآن فما فاتنا عمله اليوم غادرنا الى الابد .

براعم على شجرة الحكمة

الميثاق الوحيد الذى يضمن السلام هو المحبة

الصرامة تولد الخوف اما القساوة فتولد البغض

الالماسة تظل الماسة ولو رميت فى الوحل

الشباب ضلال ، والرجولة جهاد ، والشيخوخة أسف

بالرحمة ونكران الذات تجرد عدوك من سلاحه وبقلة الوقود تخمد النار

يمكنك ان تخدع بعض الناس كل الوقت وان تخدع كل الناس بعض الوقت ولكنك لا يمكنك ان تخدع كل الناس كل الوقت

غضب الجاهل فى قوله وغضب العاقل فى فعله

الصمت خير الوسائل لحسم الخصام عند الجدال

الاسراف فى الوقت اسوأ عاقبة من الاسراف فى المال

أقدم الكتب في العالم

٢

تابع لما نشر في العدد الماضي

مكتبة الاسكندرية وكتبها : خلفت الاسكندرية أثينا فى ألادب وأصبحت عاصمة للثقافة الاغريقية . وقد سعى البطالسة المعروفون بشدة ولعهم بالكتب لجمع ما تيسرلهم اقتناؤه من أحسن المؤلفات التى جادت بها القرائح اليونانية . وكان فى مكتبة الاسكندرية التى أحرقها يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق . م سبعمائة الف كتاب . واليوم بعد مضى ما يقرب من الالفى سنة لا يوجد فى مكتبة المتحف البريطانى سوى أربعة ملايين كتاب فقط فتأمل !

ان المطالع كان يجد على رفوف مكتبة الاسكندرية الالياذة ، والاوذيسية وجمهورية افلاطون ، وتآليف زينوفون وهيرودتس ، وروايات يوريبدس وسوفوكليس واسخليس ، واريستو فانيس وهندسة اقليدس ، وغيرها من الكتب الكثيرة فى الرياضيات والعلوم ضاعت جميعها . ومما تجدر ملاحظته ان القدماء لا سيما الرومان رغماً عن أنهم برعوا فى انشاء الطرق على قواعد فنية صحيحة لم يتركوا لنا ولا رسالة فى هذا الفن القديم — فن تخطيط الطرق — ولا فى أى فرع من فروع الهندسة القديمة . ولا شك فى أنهم وضعوا مؤلفات فى هذه المواضيع ولكنها فقدت كما فقد غيرها

والكتب فى مكتبة الاسكندرية لم تكن كما هى الآن فى المتحف البريطانى بل كان معظمها مكتوباً على ورق البردى . وبعضها على الرقوق التى شاع

استعمالها قبل احتراق المكتبة بمائة سنة . وكانت كتب البردى اشبه شئ بالمصورات الجغرافية الحديثة قد كتبت على ألوجه الواحد من درج يبلغ عرضه قدماً . وهذا الدرج كان يثبت بملف خشبي يلف عليه . ويغلب على الظن أن الياذة هوميروس كتبت على ٢٤ درجاً على الاقل ولم يكن عدد المؤلفات فى مكتبة الاسكندرية مساوياً لعدد الدروج إذ كان فيها من كل مؤلف نسخ عديدة

كان الكاتب بعد فراغه من نسخ الكتاب على البردى يدفعه لعامل يزخرفه بأنواع النقوش ثم يتناوله المجلدون فيقطعون حواشيه ويصقلون ورقه ويثبتون كل درج على ملف خشبي ينتهى طرفاه بعقدتين مزينتين بالمعدن . وكانت المخطوطة تنسخ بأقلام من قصب وحبر من السناج والصمغ . وجرت العادة أن يصبغ ظهر المخطوطات بالزعفران ثم تحفظ فى قماطر من الرق مصبوغة بلون قرمزى أو اصفر . والنساخ هم أقدم باعة كتب فى العالم . فقد كانوا يستعيرون المخطوطة لقاء اجرة يتفق عليها وينصرفون الى نسخها على البردى ثم يبيعونها . وعاش من هؤلاء النساخ الباعة كثيرون فى أثينا قبل الميلاد بخمسين سنة . وفى عصر الاسكندر اصبحت صناعة بيع الكتب مهنة شائعة . ولم يمتز بائعو الكتب عن غيرهم من الباعة بالامانة ، لأن الباس مخطوطة جديدة حلة القدم وذلك بدفنها فى كيس من القمح حتى يتغير لونها وتأكل الارضة أطرافها كانت من العادات المتفشية بينهم

أصبحت الاسكندرية مركزاً للنشاط الادبى الاغريقى فى القرن الثالث ق.م وفى الوقت ذاته اخذ الكتاب الرومانيون يبرزون آثاراً أدبية مبتكرة على الاسلوب الاثينى . ولعل اشهر عمل أدبى تم فى بدء تاريخ الاسكندرية الادبى هو ترجمة العهد القديم الى اليونانية وهى الترجمة المعروفة بالسبعينية ويؤخذ من التقليد العام أن الترجمة قام بها سبعون من شيوخ اليهود العلماء . ومن

الاسباب التى جعلت الاسكندرية تشتهر بكونها مركزاً لانتاج الكتب، صنع البردي فى مصر، وموقعها الجغرافى البعيد بعض البعد عن الحروب المستمرة التى دمرت قسماً من العالم القديم. وكان جماعات من مهرة النساخ يعملون فى مكتبتها تحت اشراف فئة شهيرة من العلماء فيخرجون نسخاً يوزعها فى العالم بائعو الكتب الاسكندريون وقد حافظت الاسكندرية على منزلتها الادبية العليا دهراً طويلا بعد الفتح الرومانى الى أن بطل استعمال اللغة اليونانية كلغة عامة فى العالم القديم

الكتب والآداب عند الرومان: كان الادب اللاتينى فى أول نشأته أدباً أجنبياً. ولما اصبحت رومية عاصمة العالم القديم، هرع اليها الكتاب الطامحون من سائر انحاء العالم كما هرعوا فى القرن الثامن عشر الى باريز. غير أن اللغة اليونانية بقيت زمناً طويلا لغة الادب. واستمر المتعلمون الرومان يقرأون الكتب اليونانية المبتاعة من الاسكندرية الى ما بعد استيلاء الرومان على شبه الجزيرة الاغريقية بزمن مديد. ولم يحدث أن تفردت لغة من اللغات للأدب كتفرد اليونانية الا فى القرن الثامن عشر لما أحرزت اللغة الفرنسية شبه هذه المنزلة. والادب اللاتينى فى بدء ظهوره كان مبنياً بكليته على أساليب يونانية. وقد ترجمت الروايات اليونانية وأغلب تآليف مشاهير اليونان الى اللاتينية. واكثر مشاهير مؤلفى اللاتين الذين نبغوا قبل القرن الاول ق. م أى قبل بدء العصر الذهبى للأدب اللاتينى كانوا أجانب لا رومانيين بالولادة. ولم يستغرق العصر الكلاسيكى اكثر من مائة سنة لان شيشرون ولوقريتوس وقيصر وهوراس وفرجيل واوفيد وليفى هؤلاء كلهم عاشوا وكتبوا وماتوا فى المدة التى بين السنة ١٠٠ ق. م وبين ميلاد المسيح

كانت المكاتب ومخازن الكتب الرومانية موئل الفئة الادبية الراقية فى هذا العصر. ففيها كان النقاد والمتأدبون يجتمعون ويتباحثون عن كل

كتاب حديث يظهره النساخ لعالم الادب . وكانت هذه المخازن قائمة فى مراكز يكثر فيها مرور الناس . وباعة الكتب كانوا يعلنون عن الكتب الجديدة بعرض اساميها وعنوانيها فى مداخل حوانيتهم لكى تستجلب أنظار المارة . وبعض العادات الشائعة اليوم فى صناعتى نشر الكتب وبيعها يرجع تاريخها لذلك ألعهد . اما الكتب الكاسدة فكانت تستعمل للف السمك والفضلات كانت تتسرب الى نيران الحمامات العامة . وكانت عادة شراء جميع الحقوق فى مخطوطة ما امراً شائعاً . وبما أنه لم يكن يومئذ قانون للمطبوعات كان النساخ يبادرون الى نسخ أى كتاب كان حال صدوره دون اذن

ان محترفى الكتابة و النسخ فى رومية القديمة كانوا يعولون فى معيشتهم على مؤازرة انصار الادب من الاغنياء . وما قلناه عن محترفى الكتابة والنسخ فى رومية فى هذا الصدد يصدق ايضاً على كل كتبة اوربا حتى نهاية القرن الثامن عشر . فكان هوراس وفرجيل يعتمدان على كرم مثر متعلم يدعى (مكيناس) وهذا كان يعتبر الشاعر أنفع خادم للحكومة . وبعد هذا بقرون كان موليير ولافونتين يعتمدان على كرم لويس الرابع عشر وكذلك ادباء الانكليز فى القرن الثامن عشر كان عليهم اما ان يعولوا على نصير او ان يموتوا جوعاً

التغيير في هيئة الكتب : فى القرن الثالث للميلاد اخذت الكتب تدخل فى شكل جديد فخلعت عنها حلتها القديمة واكتست حلتها الحديثة المعروفة اليوم . فبعد ما كانت دروجاً تلف على ملفات خشبية اصبحت ذات صفحات تطوى وتخاط الى بعضها وتجلد ضمن لوحين من خشب مزوقين وفى القرون المظلمة لما قل ظهور الكتب الجديدة كانت الديورة اسلم مكان لحفظ الكتب وفيها وحدها وجدت الانامل الراغبة فى النسخ . وفى معظم الديورة كان يوجد غرفة خاصة بأعمال النسخ تدعى (SCRIPTORIUM) وكان

المتنورون من العاميين يقدرون أعمال هؤلاء الرهبان المتأدبين من ذلك أن شارلمان الكبير منح حقوق الصيد لبعض الديورة ليمكن الرهبان من الحصول على جلود الغزلان ليجلدوا بها كتبهم . ومع أن التأليف المبتكر فى القرون المظلمة العشرة كان قليلا نرى ان الآثار الفنية فيها كانت باهرة جذابه وستظل الاحرف والحواشى المزركشة التى زين بها الرهبان كتبهم من الاشياء الخلابة.

ويقال ان اقدم مخطوطة مزوقة هى من تأليف فرجيل توجد فى الفاتيكان فيها ٥٠ شكلاً صغيراً على صفحاتها الرقية البالغة ٧٦ صفحة. وعادة تزيين الكتب وتصويرها شاعت فى الاسكندرية فى القرون الاولى للمسيح : ويظن أن التزويق البزنطى بدأ فيها : وفى القرون الوسطى تنوع فن نقش الكتب وبعض الملوك شملوا هذا الفن برعايتهم . ولحسن الحظ قد حفظت لنا الايام نماذج من هذه المخطوطات التى زوقتها ايدى الرهبان وزينتها بحواش دقيقة واحرف أولية بديعة . وكانوا فى القرون الوسطى يستعملون ريش الطير للكتابة. اما الرومان فكانوا يستخدمون اقلاماً من البرونز والرهبان المشتغلون بنقل الكتب كانوا يعفون من العمل فى الحقول

والكتب التى كانت تتألف منها مكاتب الديورة كانت مكتوبة بخط دقيق وجميل كأنها طبعت طبعاً . وفى متحف فى بلاد الانكليز مخطوطة كان يحسبها الجميع مطبوعة حتى اكتشف حقيقة أمرها احد الباحثين المدققين وعرف انها مخطوطة من ثقب وجده فيها قد تخطاه الكاتب فى اثناء النسخ . ومما يجعل المخطوطات المصورة ذات قيمة عظيمة أنها تبين برسومها ونقوشها الفن الشائع فى عهد كتابتها واحوال المجتمع فى ذلك العهد وترينا الرسل والقديسين والانبياء بالثياب المستعملة آنئذ . وفضلاً عن هذا فالنقوش الموجودة فيها توقفنا على الذوق الهندسى فى ذلك الزمان. وباختراع غوتنبرج الطباعة وضع حداً للاعمال الادبية فى الاديرة عن الانكليزية :

« شكري جقي »



يمثل هذا الرسم الهيئة العاملة لجمعية مار افرام بحلب مع اعضائها المشتركين · اخذيوم احتفالها السنوي في تموز السنة الماضية

المتشابهات والمآخذ الشعرية

في اللغتين السريانية والعربية

عنى بجمعها الاديب الفاضل نعوم افندى فائق محرر جريدة « ما بين النهرين »

الاديب نعوم افندى فائق كاتب ملى قدير وغيور كبير على اللغة السريانية. مارس التعليم فى ديار بكر فى مدرسة الطائفة عدة سنوات . ثم اصدر فيها صحيفة ملية دعاها كوكب الشرق (ܟܘܟܒ ܡܕܢܚܐ) وما عتم ان غادر الوطن الى نيويورك قبل الحرب الكبرى وهناك انقطع الى خدمة الادب فاصدر صحيفة جديدة بالاحرف السريانية والالفاظ التركية سماها مابين النهرين (ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ) ووضع بعض مؤلفات فى اللغة السريانية لم يتوفق حتى الآن الى طبعها . وقد اتحفنا بهذا البحث الطريف فاثبتناه فيما يلى شاكرين لحضرته محبته للحكمة

(المحرر)

توطئة

لقد عثرت فى اثناء مطالعتى الاشعار السريانية، على بعض أبيات لها مترادفات فى الاشعار العربية تشابهها معنى ومبنى . فبعض هذه الابيات سريانية الوضع وقد اقتبسها شعراء العرب عن السريان ونظموا على معناها . وبعضها عربية الوضع نقلها شعراء السريان الى لغتهم بعينها أو ببعض التغيير. وبعضها نظم على سبيل التوارد. وما زلت ادون فى مفكرتى الابيات التى اعثر عليها من هذا القبيل حتى اجتمع لدى منها عدد فاحببت ان اتحف قراء الحكمة بها ذاكراً بعد كل بيت ما يقابله فى اللغة العربية مبيناً اسماء الناظمين الذين توفقت الى معرفتهم . وانى

أطلب فى هذا المقام إلى جميع مطالعى أللغة السريانية ألكرام أن يقبلوا على نشر ما يجدونه من هذا القبيل تعميما للفائدة . وقد ترجمت الى السريانية بعض أبيات عربية سأوردها فى بحث آخر معترفاً بقصر باعى فى هذا الفن طالباً من القراء غض النظر عما يجدونه فيها من الخلل وعلى الله الاتكال

قال مار افرام الملفان :

ܡܰܢ ܢܶܬܪܰܓܰܓ ܒܠܶܒܳܐ. ܕܢܶܐܬܶܐ ܡܶܟܳܐ ܠܘܳܬܶܗ

ܐܰܝܟܰܢܳܐ ܕܨܳܒܶܐ ܡܰܠܳܚܳܐ. ܐܰܝܟܰܢܳܐ ܨܳܒܶܐ ܡܰܠܳܚܽܘܬܳܐ

وللمتنبىء فى هذا المعنى :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

وقال ايضاً :

ܐܰܝܢܳܐ ܕܐܳܡܰܪ ܕܠܳܐ ܛܳܥܶܐ. ܒܗܳܘ ܛܥܳܐ ܘܠܳܐ ܝܳܕܰܥ ܗܘܳܐ (١)

ومثله قول الشيخ ناصيف اليازجى :

من قال لا أغلط فى أمر جرى   فانها أول غلطة ترى

ولابن المعدنى هذان البيتان :

ܐܶܢܗܽܘ ܕܐܶܬܟܰܢܰܫ ܡܶܫܬܶܦܶܩ ܦܽܘܪܫܳܐ ܡܶܢ ܚܰܒܝܒܳܐ

ܐܶܦ ܟܰܕ ܠܢܰܦܫܳܐ ܠܡܶܣܒܳܐ ܘܣܳܒܪܳܐ ܕܟܶܐܒܳܐ ܕܐܢܳܐ

ܐܶܢܗܽܘ ܡܪܳܐ ܡܕܰܒܰܪ ܫܰܦܪ ܘܡܰܘܬܳܐ

ܟܡܳܐ ܐܳܢܚܳܬܳܐ ܬܚܶܝܬ ܥܰܦܪܳܐ ܕܠܳܐ ܟܳܫܢܳܐ

يقابلهما فى العربية قول الشاعر:

فان نحن اجتمعنا بعد حين   شفيت النفس منكم بالعتاب

وان لعبت بنا أيدى المنايا   فكم من حسرة تحت التراب

ومن أقواله ايضاً :

---

(١) راجع مقدمة (ܫܡܥܐ ܕܥܕܬܐ [illegible]) للصوباوي طبعة بيروت

ܐܟܡܐ ܕܒܟܐ ܒܟܝܬ ܟܕ ܒܟܝܬܐ ܗܘܝܬ ܡܬܝܠܕ
ܟܕ ܚܕܘܬܐ ܦܫܝܛܐ ܐܝܬ ܠܟܠܗܘܢ ܐܢܫܝܢ
ܗܟܢ ܕܬܗܘܐ ܚܕܐ ܐܢܬ ܟܕ ܗܢܘܢ ܡܒܟܝܢ
ܥܠ ܕܫܟܒܬ ܒܬܪ ܘܐܢܬ ܠܐ ܠܘܝܬܝ

وقد جاء لاحد الشعراء فى هذا المعنى :

ياذا الذى ولدتك أمك باكياً والناس حولك يضحكون سرورا
احرص على عمل تكون به متى يبكون حولك ضاحكا مسرورا

وقول ابن العبرى :

ܗܐ ܚܙܐܢܐ ܐܠܝܟ ܬܒܢܬܐ (١) ܒܟܪܘܟܝܬܐ
ܘܠܐ ܦܘܪܫܐ ܒܓܡܪܐ ܕܢܘܪܐ ܡܟܘܟܝܬܐ
ܐܢ ܠܐ ܡܕܥܟܝܢ ܠܗ ܚܟܝܡܐ ܒܡܘܪܝܬܐ
ܡܟܠܝܢ (٢)ܢܥܘܗܝ ܡܕܝܢܬܐ ܘܩܘܪܝܐ ܕܚܢܝܦܐ

يماثله فى العربية :

أرى خلل الرماد وميض نار وأخشى أن يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم يصير وقيدها جثث وهام

وقوله :

ܦܪܝܘܐ ܐܝܟ ܒܪܐ ܡܬܠܐ ܪܒܐ ܒܥܝܢܝܗ ܡܫܟܢܐ
ܘܡܪܝܪ ܕܟܠܐ ܒܪܘܚ ܠܥܡܟܝܗ ܡܪܝܪܬܐ
ܘܡܪܝܪ ܕܟܠܐ ܐܡܪ ܢܐܡܪ ܐܢܫܐ ܕܠܥܡܗ
ܐܢ ܡܪܝܪܬܐ ܒܗ ܡܗܘܐ ܠܐ ܢܗܘܐ ܦܘܡܗ

يشابه قول المتنبئ :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

---

(١) فى ديوان ابن العبرى المطبوع فى روميه وردت بصورة (ܬܪܒܝܬܐ) وهو خطأ ظاهر والاصح عندى (ܬܒܢܐ) كما اثبتها بمعنى القش

(٢) هذه اللفظة ايضاً وردت بصورة (ܢܓܠܘܗܝ) والصواب (ܢܥܒܕܘܢܗ)

والابيات التالية الواردة فى احدى قصائده :

ܓܒܪ̈ܐ ܠܡܣܟܢ̈ܘܬܐ ܐܝܟܘ ܕܚܐܪܝ ܩܛܐܓܘܪܘܣ
ܠܐ ܢܫܬܥܒܕ ܐܦ ܢܣܒܘܢܝ ܠܐ ܠܒܪܒܪܘܣ
ܒܩܘܐܒܬܐ ܓܝܪ ܗܢܐ ܒܝܫܐ ܗܘܐ ܠܗ ܐܒܝܣܘܣ
ܘܒܫܡܝܐ ܠܡܦܣ ܐܝܟܠܐ ܩܐܘܣܛܐܠܣܣ
ܐܦ ܣܓܝ ܠܐܦ ܢܘܪ ܗܘ ܠܐ ܐܦܘܪܕܣܣ
ܕܐܦ ܠܗ ܐܝܬܘܗܝ ܒܫܪܒܐ ܗܢܐ ܐܢܐ ܕܦܪܒܣܣ
ܒܫܪܝܬܐ ܒܝܬܘܠܐ ܢܘܪ ܕܠܐܦܣܣ
ܘܒܫܬܝܬܐ ܡܒܪ̈ܐ ܢܐܚ ܦܫܛ ܠܗ ܦܝܣܣ
ܒ ܢܘܗܪ̈ܐ ܣܓܠܐ ܕܒܣܝܚ ܐܝܬܘܗܝ ܕܢܦܫܣ
ܣܛܪ ܡܢ ܫܡܫܐ ܘܣܗܪܐ ܘܠܐ ܡܬܟܣܝܢ ܐܟܠܝܦܣܝܣ (١)

قد اقتبس معانيها من ابيات لشمس المعالى بن قابوس وهى :

قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يطفو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر(٢)

وهذا البيت :

ܒܡܟܠܟܠ ܕܟܒܝܪ ܢܘܪܐ ܠܐ ܢܦܫ ܐܝܬ ܦܘܪܩܢܐ
ܐܠܐ ܒܡܫܒܚ ܢܦܫ ܒܥܒܪܐ ܠܐ ܦܘܪܩܢܐ

أخذه عن الشيخ الرئيس ابن سينا القائل :

---

(١) لقد بالغ بعض شعرائنا وارباب لغتنا في استعمال الالفاظ اليونانية مع ان لغتنا كافية لتأدية المرام نثراً ونظماً ولا نعلم لماذا اضطر علامتنا البارع ابن العبري لجعل قافية هذا الشعر الجميل من الكلمات اليونانية مع رسوخ قدمه في اللغة السريانية

(٢) راجع مختصر الدول لابن العبري طبعة بيروت ص: «٣١١»

دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في أمر الخروج (١)

وهذان البيتان من شعره :

ܒܡܥܠܢܐ ܕܫܘܒܠܐ ܐܬܬܟܝܬ ܟܠܗ ܐܝܟ ܕܡܢ ܚܙܐ
ܘܥܠ ܐܘܦ ܫܦܝܪܐ ܘܠܐ ܦܘܫܟ ܐܣܓܝ ܬܗܪܐ
ܒܪܚܡ ܡܢܘܬܐ ܒܟܣܐ ܟܣܐ ܚܘܒܐ ܠܒܣܘܪܐ
ܘܐܝܟܘ ܕܐܢܫܐ ܐܠܐ ܐܢ ܒܝ ܐܝܬܘܗܝ ܦܘܪܫܐ

يتضمنان بعض معاني الشعر التالي :

شربت الحب كاساً بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت
عجبت لمن يقول ذكرت حبي وهل أنسى فاذكر ما نسيت
أموت اذا رأيتك ثم احيا فكم أحيا عليك وكم أموت

ووصف سرقوتني يبكي بهذا البيت :

ܐܠܘ ܐܢܬܬܐ ܟܠܗܝܢ ܐܝܟ ܗܕܐ ܒܟܘܠܗܝܢ ܕܢܫܐ
ܐܝܬܪܐ ܕܝܠܗܝܢ ܡܢ ܓܒܪܐ ܡܫܬܟܚܐ ܠܢܫܐ ܕܐܢܫܐ (٢)

نقلا عن الشاعر العربي القائل :

فلو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال (٣)

ولخميس بن قرداح هذا البيت :

ܐܢ ܡܬܚܣܡܝܢ ܐܢܫ ܕܐܝܬ ܒܟ ܡܝܬܪܘ ܐܘ ܡܘܗܒܬܐ
ܠܐ ܬܬܥܝܩ ܒܡܝܬܪܘܬܐ ܡܬܚܣܡܢܘܬܐ

يرادفه في العربية قول الشاعر :

ان يحسدوك على فضل منحت به فكل منفرد بالفضل محسود

(١) انظر تاريخ الدول السرياني طبعة بيجان ص: «٢٢٠» ومختصر الدول العربي طبعة بيروت ص: «٣٢٨»

(٢) انظر تاريخ الدول السرياني طبعة بيجان ص : «٤٦٥»

(٣) انظر مختصر الدول العربي طبعة بيروت ص : «٤٣٤»

ولابن المعدنى قصيدة طويلة فى النفس تشابه اكثر أبياتها قصيدة ابن سينا فى النفس غاية المشابهة وهاك الابيات المتشابهة فيها :

ܚܒܝܫܬ݂ ܙܒ̈ܢܝܢ ܡܢ ܗܘ ܪܘܡܐ ܕܡܪܡܡܘܬܐ (١)
ܩܘܒܠ ܘܝܘܬܪܐ ܕܥܒ݂ܕܘ ܡܥܒܕܢܐ ܕܡܘܚܠܦܘܬܐ
ܒܚܠܠ ܗܘܐ ܡܢܘܚܬ݂ܗ ܡܢ ܟܠܗܝܢ ܕܡܫܡܫܘܬܐ
ܘܡܫܚܐ ܕܟܪ̈ܟܐ ܐܦܣܘ ܩܛܪ̈ܐ ܟܠ ܠܡܫܬܥܒܕܘܬܐ
ܢܦܠܬ ܘܚܒ݂ܪ ܟܕ ܚܒܝܫܘ ܕܡܟܝܟܘܬܐ
ܘܗܢܝܐ ܢܚܝܪ ܟܒܐ ܦܘܪܫܢܝ ܐܝܟ ܪܘܫܡܟܠܬܐ
ܗܢܝܐܘ ܘܩܒܠܬ ܐܠܩܢܕܪܐ ܢܦܐ ܚܝܠܘܬܐ
ܘܟܕ ܐܬܟܝܠܬ ܪܫܝܡܘ ܠܝܫܐ ܘܡܚܫܚܘܬܐ
ܐܬܡܢܥ (٢) ... ܗܘ ܕܡܢܐ ܕܠܐ ܢܬܒܪܘܬܐ
ܒܬܪܐ ܕܠܝܬ ܡܢܗ ܘܐܦܘ ܐܝܟ ܡܥܒܠܬܐ
ܠܩܕܡ ܡܢܟܒܐ ܘܡܟܢܫܝܢ ܡܫܥܒܕܢܝܢ ܡܫܡܫܢܘܬܐ
ܘ ܕܩܒܐ ܐܥܒܘܢ ܣܘܓܘ ܚܐܡܝܢܘܬܐ
ܡܢ ܟܕ ܢܬܗܘܝܢ ܡܘܪܐ ܡܟܬܒܢ ܡܢܘ ܡܥܢܝܐ
ܢܝܚܐ ܘܥܒܕܘ ܟܒܕܐ ܟܠܐ ܕܡܣܟܢܘܬܐ
ܟܪܘܗ ܕܠܗ ܡܢ ܥܒܕ ܕܡܢܘ ܐܠܐ ܪܘܚܬܐ
ܡܬܚܠܘܦܐ ܡܢܥܘ ܕܡܢܐ (٣) ܦܘܠܚܢܘܬܐ
ܐܦ ܟܕ ܒܚܠܠ ܢܦܫܐ ܘܟܕܢ ܐܝܟ ܡܟܢܫܘܬܐ
ܦܩܕ ܡܢ ܗܘ ܕܐܬܐ ܩܘܡܢ ܕܠܐ ܟܠ ܡܫܘܬܐ

(١) نظم ابن المعدنى هذه القصيدة فى عشرين بيتاً وضمن بعض أبياتها معانى قصيدة ابن سينا كما ترى :

(٢) وفى بعض النسخ (ܐܬܡܢܥ) وكلاهما جائز

(٣) الى هنا تشابه ابيات ابن المعدنى قصيدة ابن سينا بعض المشابهة دون تقديم او تأخير

ܕܟܠܐ ܕܣܠܘܩܐ ܡܢܝܢ ܠܗ ܕܐܬܐ ܕܠܐ ܒܥܠܡܘܬܐ (١)
ܡܪܘܟܐ ܕܥܠܗ ܐܬܩܠܗ ܐܬܐ ܕܒܣܝܪܘܬܐ
ܡܢܝܘܐ ܡܚܣܢܐ ܠܐ ܐܬܟܠܐ ܗܘ ܕܝܕܥܬܐ
ܬܐܠܐ ܡܬܟܠܐ ܕܡܬܦܢܐ ܡܢܗ ܥܡܩܘܬܐ
ܐܝ ܗܘ ܦܬܓܡܐ ܢܦܫܗ ܟܠܗܝܢ ܐܘ ܚܠܘܫܬܐ
ܟܠܐ ܕܬܪܐܝܬܘܢ ܐܘܟܝܢ ܐܝܟܢ ܢܝܫ ܡܕܡܥܬܐ
ܟܡܐ ܢܦܫܐ ܕܥܡ ܐܪܥܐ ܦܫܝܛܬܐ
ܘܡܟܠܗ ܐܟܠܐ ܠܦܬܓܡܘܗܝ ܦܠܝܛܬܐ

وفيما يلى الابيات المتشابهة من قصيدة ابن سينا :

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهوداً بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد نسيت عهوداً بالحمى بمدامع تهمى ولما تقلع
اذاعاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الارفع
حتى اذ قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
ان كان أهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
وتعود عالمة بكل خفية فى العالمين نخرقها لم يرقع

---

(١) من هنا يبدأ التناقض بين أبيات واخرى من القصيدتين وقد اثبتنا المتشابهة منها فقط

الكتاب المقدس

تابع لما قبله

بقلم الاستاذ الفاضل السيد جرجس الخورى ايوب

ثم لما اراد فرعون ان يرهق الاسرائليين بزيادة أتعابهم اثناء تسخيرهم ببناء المدينتين امرهم ان يأتوا بالتبن ايضاً لعمل اللبن فاطاعوا أمره صاغرين. وقد شوهدت كتابة على صحيفة من البردى تشير الى اثنى عشر من العملة أومروا ببناء بيت وهذا نصها: «لا تطلقهم حتى يكملوا ما عليهم من اللبن كل يوم فى البيت الجديد على الاسلوب عينه ليطيعوا الرسل الذين أرسلهم سيدى» اه

وجاء فى احدى صحف البردى وصف المدينة السعيدة رعمسيس فى أبيات من الشعر وهذا معناه طبق الاصل:

هنالك مؤونة كل يوم
المسرة تسكن فيها
لا أحد يهزأ بها
الخمور الحلوة فى انختو
مشروباتها مثل السكر
اشربتها ذات طعم
كطعم خروب يفوق العسل

....

فرح يبقى هنالك طويلا بلا انقطاع
رعمسيس إله العالم الحربى الهها

ثم عاد آخرون من اعداء الكتاب وقالوا إن اسفار العهد القديم هى أشبه بخرافات اليونان وحكايات الرومان الملفقة . وظنوا أن الكتابة كانت مجهولة فى فلسطين وأن اخبار التوراة مبالغ فيها . ولكن الاكتشافات العظيمة التى حدثت فى القرن الماضى ، وحل رموز تلك الآثار القديمة،عرفتنا الحقيقة عن حضارة مصر وبابل وأشور . وتمثل لنا سرجون وسنحاريب وتغلث فلاسر ونبوخذ ناصر وكثيرون غيرهم من الملوك والقواد العظام يقصون علينا اخبارهم مؤيدة ما جاء عنها فى كتاب العهد القديم . بل إذا رجعنا الى ما هو اقدم من هؤلاء الملوك بل اقدم من موسى نرى ان الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين يذكر غزوة كدرلعومر ملك عيلام لفلسطين مع حلفائه الذين منهم امرافل ملك شنعار . واما خصوم الكتاب فقدعدوا تلك الغزوة خبراً بعيداً عن التصديق . وقالوا إنها ليست سوى تقاليد منحرفة واساطير جاءت عن اصل خرافى .

وليس كدرلعومر وحلفاؤه الا أبطال فلكية شمسية . وما ابناء يعقوب الاثنا عشر الا عبارة عن الابراج الاثنى عشر . هكذا قالوا . ولكن الآثار المكتشفة حديثاً والتى هى الآن فى المتحف البريطانى تكذب اقوالهم وتؤيد صحة رواية الكتاب

جاء فى الاصحاح العاشر من سفر التكوين ان نمرود كان جباراً بالارض . وكان ابتدأ مملكة بابل وأرك واكد وكلنه فى ارض شنعار . من تلك الارض خرج اشور وبنى نينوى الخ . وقد وجدت اطلال هذه المدن العظيمة والممالك القديمة . وكانت قد اندثرت قبل زمان موسى حتى لم يكن يعرف عنها الا اسماؤها من الكتب القديمة .

وكذلك لغات تلك الامم كانقد نسيها الكل سوى علماء كتبة اشور وبابل . ووجد ايضاً كثير من كتب وكتابات يرجع تاريخها الى زمن امرافل ملك شنعار المذكور . وهو يعد من أعقل واعظم الملوك الذين عاشوا على الارض

وكتابات عصره مهمة وترجع بنا الى زمن ابرهيم . وقد أمر امرافل هذا بكتابة سجلات تصف الهياكل التى بناها والسد العظيم الذى اقامه لمنع فيضان نهر تيكرس (دجله) على حقولهم المزروعة قمحاً . ومن احكم واعظم ما فعله كان امره بجمع وكتابة قائمة تتضمن جميع القوانين التى حكم بها بلاد شنعار ووجدت قائمة هذه القوانين فى بلادمصر سنة (١٩٠١) وهى محفورة على قطع كبيرة من الرخام الاسود . وقد كانت تلك القوانين العديدة عادلة وتدل على الحكمة . وفيها شئ كثير يختص بالبيع والشراء . وبالطرق المحللة للقيام بالاشغال المتنوعة . ولكنها تختلف كثيراً عن الوصايا التى اعطاها الله لبنى اسرائيل بعد ذلك بثلاث مائة سنة . لان قوانين شنعار قوانين مدنية وثنية وليس فيها كلمة عن الله ولا عن الآلهة الوثنية التى كان امرافل يعبدها .

كل من طالع التوراة يعرف حكاية ابراهيم مع فرعون وكيف ان هذا الملك اخذ ساره لتكون زوجة له ثم ارغم على ارجاعها وكان ابرهيم سبق فذكر لسارة : ان المصريين اذا رأوك جميلة يقتلونى ويستبقونك ولذلك قال لها قولى انك اختى لا زوجتى .

وفى الكتابات المصرية حادثتان تشبهان حادثة ابرهيم . الاولى جاءت فى (حكاية الاخوين) وهى : ان أحد الملوك المصريين أرسل الجنود ليأتوه بامرأة جميلة ويقتلوا زوجها وهذا طبق ما قاله ابرهيم لامرأته (أخاف ان يقتلونى ويستبقونك) والثانية التى ترجمها كاباس عن الصحيفة البردى وهى : (ان امرأة الاجنبي وأولاده ملك حلال وحق للملك) وكتابة اخرى مصرية محفوظة فى برلين تذكر رجلا غريباً اخذت امرأته الى فرعون على مقتضى عادتهم .

جاء فى الرسالة الى العبرانيين(ص ٧)ذكر ملكيصادق ملك شاليم الذى بارك ابرهيم بعد رجوعه من غزوة كدرلعومر منتصراً . وقد ذكرت تلك الحادثة فى

الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين . ومع ذلك قام أناس وكذبوا هذه الحكاية وقالوا أنه لم يوجد ملك بهذا الاسم اصلا . ولكن وجد بين رسائل ديوان خارجية ملك مصر التى اكتشفت حديثاً رسالة من أحد ملوك شاليم يقول عن نفسه « جلست على عرشى لا بأب ولا بأم ولكن بالملك الاعظم اى الله » . واذا قرأت عن ملكيصادق فى رسالة العبرانيين ترى أن كل ملوك شاليم كانوا يؤمنون بالله وبان كل ما لهم هو من الله . وهذا هو السبب فى اكرام ابرهيم ملكيصادق . وشاليم معناها سلام واورشليم معناها مدينة السلام ومن تلك الرسائل والكتب التى وجدت نرى أن اورشليم كانت تدعى مدينة السلام حتى فى أيام ابرهيم . ونرجح ان موسى اطلع على تلك السجلات لأن بلاد كنعان كانت ملأى بالكتب كامتلاء مصر و بابل . وأن اسم القرية (سيفر) المذكورة فى يشوع (١٥:١٠) معناها مدينة الكتب . والاكتشافات تدلنا على ان موسى قبل ان باشر كتابة التوراة اطلع عليها واستعد كثيراً لذلك وأخذ معلوماته من مصادر صحيحة . ولكن لم يأخذ كلمة واحدة عن كتابات وثنية . ويعتقد اليهود ان كل كلمة فى التوراة بل كل نقطة قد كتبها موسى . ولكن يغلب على الظن انه كان له مساعدون ينسخون كتاباته وقد وجدت بقايا كثيرة من مدن كنعان مطمورة فى الارض واهمها اطلال (لخيش) ومدن الاموريين ولخيش هذه هى احدى المدن العظيمة الواقعة فى جنوبى كنعان . والكتاب يذكر ان بنى اسرائيل خافوا الاراميين و مدنهم وقالوا إنها مدن عظيمة ومحصنة الى السماء كما فى (تث ١:١٨) ومن خرابات لخيش يمكننا معرفة كل تاريخها . فقد وجدت للآن ثلاث مدن الواحدة تحت الاخرى . واسفل هذه المدن على عمق ستين قدماً تحت سطح الارض ووجدت أسوار مدينة ارام العظيمة الجميلة وفيها قطع من الطوب هى من بقايا اسوار تلك المدينة . ويبلغ عرض هذه الاسوار ثمانى وعشرين قدماً . فلا عجب اذن اذا كان الخوف استولى على

قلوب بنى اسرائيل وداخلهم الشك فى الانتصار على مثل هذه المدن العظيمة. وعلى اطلال هذه الاسوار وجدت بقايا اكواخ وحظائر للمواشى من طين ووجدت عليها ايضاً خرابات مدن يهودية افضل واحسن من سابقتها وهى لخيش كما كانت فى أيام سليمان وملوك بنى اسرائيل. وكانت حجارة هذه المدينة المنيعة الجميلة بيضاء وعلى رؤوس بعض اعمدتها قرون كباش. وليس لنا متسع من الوقت لنتكلم عن مدن كنعانية اخرى فنكتفى بما تقدم

اما وقد أتينا على شيء من تفنيد مزاعم خصوم الكتاب فقد بقى علينا ان نبحث عن اللغة التى كتب بها موسى اسفاره، وعن حروف تلك اللغة وعن المواد التى كتبت عليها والاقلام التى استعملها. لقد كان لموسى ثلاثة انواع من الحروف وثلاثة اشياء من المواد يختار منها ما يشاء. ولقد ظن البعض ان التوراة كتبت على ادراج من ورق البابيروس اى البردى بقلم من بوص (قصب) جرياً على عادة كتبة المصريين. ولقد وجدت فى مصر مئات من هذه الادراج محتوية على اشعار وتواريخ وروايات واغانى للآلهة المصرية وبعضها من زمان موسى. ولما كان مناخ بلاد مصر جافاً صافياً فقد سهل للمصريين خزن تلك الادراج فى قبور ملوكهم وحفظها من التلف بعكس ما لو كانت فى بلاد غيرها. ومعلوم ان اليهود بعد موسى استعملوا مثل تلك الكتب المصرية. وقد دعى الكتاب المقدس درجاً وسفراً حتى ايام ارميا (ص٣٦ع٢). وقال آخرون ان موسى ربما كتب على الواح من خزف مثل التى استعملها اهل بابل واشور وكنعان. وقد كان ذلك الخزف رخيصاً جداً. اذ كانوا يذيبون الطين ويعملونه اقراصاً يكتبون عليها بقلم من حديد. لكننا نرجح ان موسى كتب على جلود الغنم والماعز ومعروف انه قد كان لبنى اسرائيل غنم ومواش كثيرة. وقد جاء فى الكتاب المقدس ان مواد الكتابة القديمة كان منها الحجارة انظر سفر الخروج (ص ٢٤ ع ١٢) و(٣١ :١٨ و٣٤)

وتث (١٠ : ١ و٢٧ الخ) ومنها ايضاً المعادن كما فى الخروج (٢٨ : ٣٦) والخشب كما فى سفر العدد (١٧ : ٧ الخ) وقلم الحديد كما فى ايوب (١٩ : ٢٤) وارميا (١٧ : ١). ولما كان الاكثر استعمالا قبل اختراع الورق هو الرق اى الجلد ومنها لفظة سفر اسماً للكتاب وهو مشتق من السفر اى الكشط بمعنى ان الجلد مكشوط او مسلوخ عن لحم. وجاء فى سفر العدد (ص ٥ ع ٢٣) انه كان يكتب عليها بمداد اى حبر. ثم اذا كان السفر طويلا كان يلف على شكل درج (مزامير ٤٠ : ٧) (وارميا ٣٦ واشعياء ٣٤ : ٤) . وقد ذكرت دواة الكاتب فى ارميا (٣٦ : ٢٣) وكذلك ذكرت ايضاً مبراة الكاتب اى السكين لبرى الاقلام . ومن هذه الادلة نستنتج ان صناعة الكتابة فى تلك الايام لم تختلف كثيراً عن حالتها الحاضرة الا بتبديل الرقوق بالورق

ما هى اللغة التى كتب فيها موسى ؟ تلك اللغة كانت العبرانية وان فى الازمنة التالية لموسى كتب الانبياء ومؤرخو اليهود فى العبرانية . ويجب ان نعرف ان اللغات تتغير بتغير الاوقات فاللغة العبرانية فى زمان موسى تختلف عن اللغة العبرانية فى وقتنا هذا . فى سنة ١٨٦٨ اكتشف مرسل المانى هو القس اوغسطس كلاين حجراً كبيراً منقوشاً فى القسم الشرقى من فلسطين المعروف ببلاد موآب . وكثيرون منا يعرفون ذلك القس الفاضل اثناء اقامته فى القدس بيننا . وهو الذى فى ايامه بنيت كنيسة مار بولس الانجيلية فى القدس المعروفة الآن بالكنيسة العربية ودار سكناه مقابل الكنيسة تماماً اشتراها دير الحبشة ويستأجرها اليهود الان مدرسة للبنات . وهذا الحجر الغريب هو قطعة من الرخام الاسود علوه ثلاثة اقدام ونصف وعرضه نحو قدمين يشبه بلاطة القبر ومحفورة عليه كتابة واضحة تحوى ثلاثين سطراً وهو الآن محفوظ فى معرض التحف فى اللوفر فى باريس . ذلك الحجر كان نصبه ميشع ملك موآب (٢ ملوك ٣ : ٤) والكتابة التى عليه ليست مصرية ولا اشورية ولا بابلية بل

نوع قديم جداً من العبرانية وهى بالحقيقة فينيقية تشابه العبرانية القديمة . والكتابة التى عليه تخبرعن حروب ميشع مع ملك موآب ملك اسرائيل و مع الآدوميين . ولم يبعد أن موسى استعمل نفس هذه الكتابة. وهذا الحجر يعد من أعظم الاكتشافات الدالة على صحة تاريخ الكتاب

ان اقدم الخطوط الباقية آثارها الى ايامنا هو الخط الفينيقى ثم السامرى ثم العبرانى المربع الذى منه السريانى المسمى اسطرنجيلي[١] اى الخط الانجيلي والعربى والكوفى . وقد حفظت الى الآن عند السامريين فى نابلس نسخ الاسفار الخمسة فى الخط السامرى وهم يدعون ان عندهم نسخة باقية من أيام فينحاس بن اليعازر بن هارون . وقد نسخ عنها نسخة استولى عليها الدكتور لفيدسن والدكتور كراوس وطبعا بعضها فى مدينة أورشليم سنة ١٨٦٣ على حسب هيئتها الاصلية . اما ادعاؤهم بقدمية هذه النسخة فغير صحيح لانه قد ثبت عند كبار العلماء بهذه الامور أن ألتوراة السامرية انما هى مأخوذة عن الترجمة الاسكندرية المعروفة بالسبعينية مع بعض تغييرات توافق المعتقد السامرى كما نرى فى سفر (التثنية ٢:٢٧) حيث بدلوا لفظة عيبال بلفظة جرزيم . اما اليهود القاطنون فى فلسطين وفى بابل فقد كانوا محافظين على النسخ العبرانية بغاية التدقيق والحرص . وهى التى يصح عليها الاعتماد . ومن تلك الايام ابتدأوا بوضع الحركات للكتب المقدسة لزيادة الضبط . وقد كان ذلك قبل الميلاد

كسوف

ستكسف الشمس كسوفاً تاماً فى ٩ ايار ١٩٢٩ وسيرى هذا الكسوف فى الفيليبين وما يجاورها من الجزائر. وتستعد مراصد العالم لايفاد بعثات لتلك الجهات لدرس هذا الكسوف

(١) لنا كلمة في هذا الشأن سنفرد لها بحثاً خاصاً « المحرر »

اخبار ومقتطفات علمية

آثار القياصرة

نعرف ان الحكومة الايطالية تبذل منذ اعوام جهوداً كبيرة للبحث عن آثار رومة الامبراطورية واستخلاص آثار القياصرة من ظلمات الماضى. وكان مما عنيت به استخراج السفن الامبراطورية من بحيرة نيمى وهى سفن ضخمة زينت بالذهب وافتن فى تنميقها القياصرة وكانت ترصد لنزهتهم وليالى أنسهم فى بحيرة نيمى. واشهر هذه السفن وافخمها سفن الامبراطور كاليجولا وقد دلت التحريات التاريخية والأثرية على أنها غرقت فى مياه بحيرة نيمى على مقربة من مياه رومة. ومنذ أشهر تعمل اللجنة المكلفة بتلك المهمة على تجفيف جانب البحيرة التى ترسب فيه السفن لاستخراجها وفى الانباء الاخيرة أنه لن تمضى أسابيع حتى توفق اللجنة الى انتشال السفن وعرضها للانظار بعد ان لبثت زهاء تسعة عشر قرناً فى قاع البحر

يمكنك الآن ان تسمع موسى وهو يتكلم على الجبل

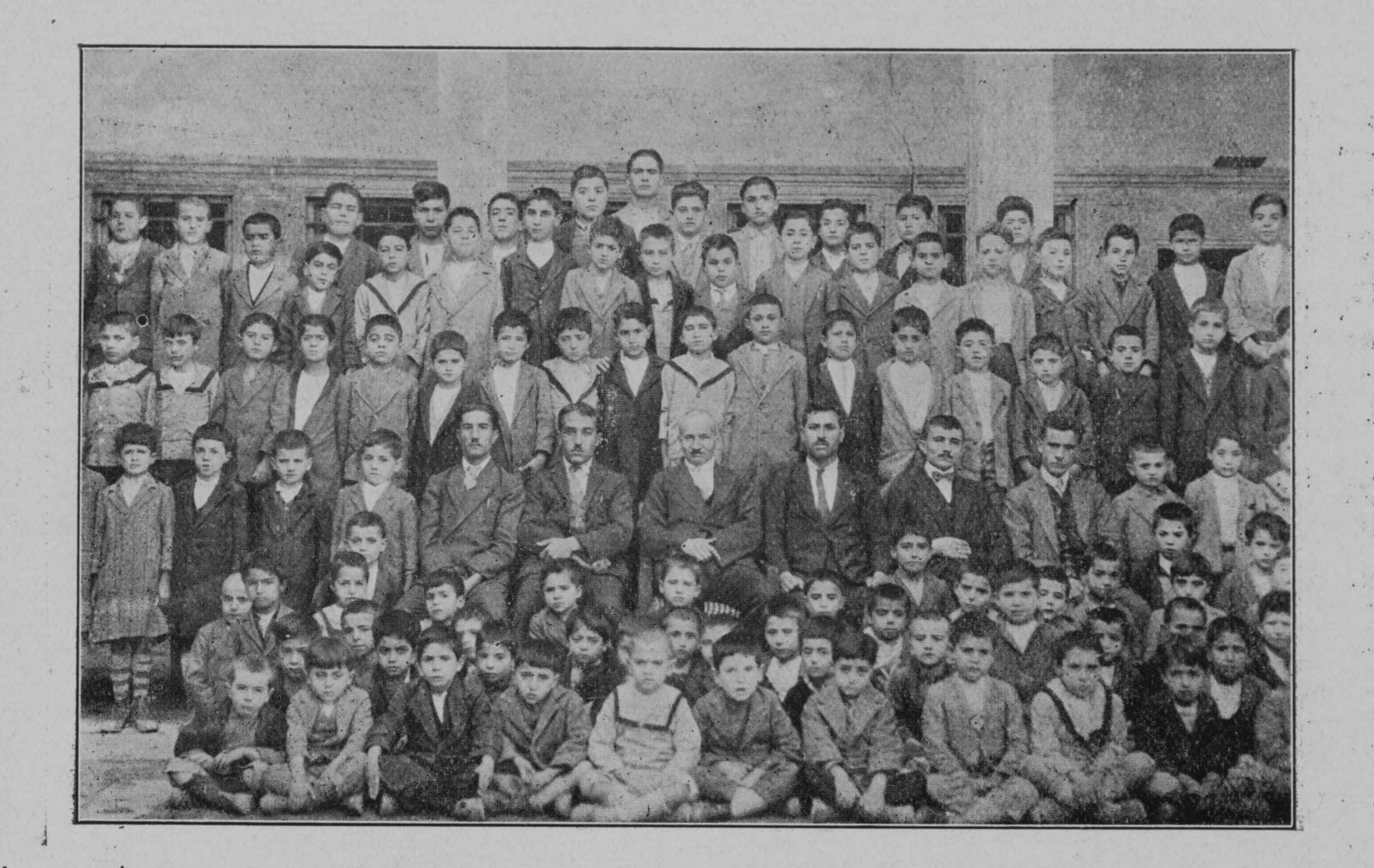
الصوت عبارة عن اهتزاز فى الهواء، وهذا الاهتزاز ان حدث لا يخمد. فهو يتضاءل شيئاً فشيئاً غير انه لا يندثر. فاهتزازات جميع الاصوات اذن لا زالت موجودة فى الجو وان استرجاع هذه الاصوات التى سبق النطق بها ممكن نظرياً لكنه أمر صعب عملياً اذ يقتضى لالتقاط الاصوات التى نطق بها بالامس من الآلات ما لا تستوعبه هذه الارض كلها فكم بالحرى الاصوات التى مر عليها اجيال فلو كان استرجاع الاصوات عملياً فى دائرة الامكان، لتمكنا من سماع الكلمات التى فاه بها موسى على طور سيناء

اعظم ميزان حرارة

اذا اراد أحد سكان مدينة مونيخ فى المانيا ان يقف على درجة حرارة الطقس يتمكن من ذلك بالقاء نظرة من باب داره او نافذتها على أعظم ميزان حرارة فى العالم الموجود فى برج المتحف فى تلك المدينة . وهذا الميزان الضخم يرى عن مسافة اميال و بالرغم عن حجمه الكبير فهو يسجل قياس الحرارة بضبط ودقة وفى اعلاه يوجد بارومتر بحجم ساعة كبيرة

الغاز الخانق

لدى الدول العظمى من الغاز الخانق نوع يقال انه يبيد فيالق من الجيوش بأسرها . وهذا الغاز السرى كما يدعونه يقال انه صنع لاول مرة فى الولايات المتحدة فى اثناء الحرب العالمية وكان صنعه محاطاً بأسرار غامضة و تكتم شديد حتى ان كل من اشتغل فى ذلك المعمل الهائل كان يتعهد بالا يخابر احداً خارج المعمل الا بعد انتهاء الحرب وكان مكان عملهم مجهولا حتى عند افراد عيالهم وما فتىء العمال محجوزين فى تلك المصانع حتى انتهت الحرب فدكت تلك المصانع وابيدت آثارها . ان هذا الغاز قد صنع حقيقة ولكنه لم يصل الى ساحات القتال . وقد قال احد المطلعين على حقيقة أمره انه حمل فى اوانى حديدية ضخمة بعد عقد الهدنة والقى فى عرض المحيط . وكان العمال فى هذا المصنع يتوقون الخطر بسائر وسائل الحيطة كالقناع والقفاز وغيرهما ولمعرفة درجة خطر هذا الغاز وشدة فعله نورد الحكاية التالية : ان أحد عمال هذا المصنع وضع يده وهو لابس قفازاً على متكأ كرسى ولما جلس احد زملائه على ذلك الكرسى مدة ساعة شعر بألم واكلان شديدين فى ظهره ولم تمض عليه ٢٤ ساعة حتى اصبح جثة هامدة ومع ان هذا الغاز الجهنمى اختراع اميركى فقد شاع لدى امم اخرى وكانت اميركا مصممة على استعماله كآخر وسيلة عند اللزوم وهو يصنع من مواد بسيطة رخيصة الثمن .



طلاب مدرسة التهذيب للسريان الارثوذكس بالموصل مع الهيئة التعليمية وقد جلس في الوسط جرجيس افندي ساره مفتش المعارف والى يمينه جميل افندي حنا مدير المدرسة فالمعلم توما افندي داود والى يسار المفتش زكريا افندي شابا معلم الديانة والسريانية فالمعلم ابرهيم افندي القس يعقوب فالمعلم شيت افندي حواء (اقرأ الكلمة المنشورة عن المدرسة في هذا العدد)

مدارس الطائفة في الموصل

المدرسة الثانية — مدرسة التهذيب للذكور

للطائفة فى الموصل اربع مدارس ابتدائية . اثنتان للذكور واثنتان للاناث . ولقد لخصنا احوال مدرسة مار توما للذكور فى العدد الاخير من السنة الفائتة والآن يسرنا ان نواصل البحث فى هذا العدد فنصف أحوال مدرسة التهذيب للذكور

كانت هذه المدرسة فيما مضى عبارة عن (كتاب) صغير يتلقى فيه الطالب مبادىء السريانية والعربية والاعمال الاربعة الحسابية شأن اغلب مدارس الموصل قبل الحرب العظمى . ولما القت الحرب أوزارها واصبح العراق ذا حكومة مستقلة وجهت وزارة المعارف الجليلة فيه عناية كبرى نحو المدارس فضمت اليها بعض المدارس الطائفية ومنها مدارس طائفتنا . ونظراً لبعد المسافة بين كنيستى مار توما والطاهرة جعلت مدرسة مار توما ابتدائية ومدرسة الطاهرة أولية ملحقة بها .

تأسست هذه المدرسة الاولية سنة (١٩١٩) باسم مدرسة الطاهرة ولم يكن فيها اذ ذاك من الطلاب سوى خمسين طالباً صغيراً ومدرس واحد يلقنهم مبادىء السريانية والعربية وغير ذلك ثم لم تلبث ان صارت ذات صفين أوليين ومدرسين اثنين واستمرت على هذه الحال حتى سنة (١٩٢٤) وفيها أصبحت ذات ثلاثة صفوف واربعة مدرسين وفى سنة (١٩٢٦) صارت بأربعة صفوف واضيف اليها مدرس آخر، وابدل اسمها اذ ذاك باسم مدرسة التهذيب للبنين ولم تزل حتى الآن بأربعة صفوف وقد تشكلت فيها فرقة كشافية جرياً على

الانظمة المتبعة فى المدارس العراقية ونظراً لازدياد عدد طلابها تفكر اليوم ادارتها فى الحاق بناية جديدة الى المدرسة تتوفر فيها الشروط الصحية اخذ الله بناصرها .

ولقد كانت ادارة المدرسة ملحقة بمديرية مدرسة مار توما ومنذ جعلت ذات اربعة صفوف انيطت ادارتها بمعلم أول . وخريجو صفها الرابع يكملون تحصيلهم الابتدائى فى مدرسة مار توما والمدرسة ولئن تقدمت فى خلال هذه السنوات الأخيرة عما كانت قبلا ولكن سيرها كان بطيئاً سواء فى ازدياد عدد طلابها او فى تطبيق منهاج الدراسة فيها . الا أنه بهمة مدير معارف الموصل الحالى الهمام عاصم افندى آل الجلبى وبمؤازرة المفتش الحازم جرجيس افندى ساره عين لها مدير ومعلمون نشيطون منذ أول السنة المدرسية الحالية وهم الآن مثابرون على التدريس بجد ونشاط زائدين وفقهم الله وسدد خطواتهم فى سبيل الفلاح

هدايا وتقاريظ

(اختلال التوازن العالمى) عنوان كتاب نفيس وضعه الفيلسوف الفرنساوى الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفى وعنى بنشره الشيخ يوسف افندى توما البستانى صاحب مكتبة العرب بمصر وقد اختصرنا عنه بحثاً فى هذا العدد (راجع صفحة ٧٤) تعريفاً بهذا الكتاب القيم للقراء وهو يقع فى ٤٤٠ صفحة مطبوع طبعاً متقناً وجدير بان تزدان به مكتبة كل أديب

(جب يوسف الصديق) رسالة تتضمن تحقيقات واستنتاجات تاريخية بقلم حضرة البحاثة عبد الله افندى مخلص عضو المجمع العلمى العربى تقع فى ٤٠ صفحة وقد نشرت اولا فى مجلة الزهراء فنشكر للمؤلف هديته

(حديث المائدة) كتاب اجتماعي أخلاقي أدبي فلسفي عربه عن الانكليزية بتصرف قليل توفيق افندي زيبق وعني بنشره رصيفنا الفاضل جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور والمكتبة الوطنية بحيفا . يقع في ١٦٨ صفحة ويطلب من ناشره بحيفا

(المسلمون والنصارى) محاضرة تاريخية القاها عبد الله افندي مخلص عضو المجمع العلمي العربي في نادي الشبيبة الانجيلية بحيفا وعني بنشرها زميلنا الفاضل جميل افندي البحري اولاً في جريدته الزهور ثم في كراس خاص فنشكر للناشر هديته

(المناهل) كتاب يحوي نكات وفكاهات توضح معنى الحياة بأسلوب تهذيبي جذاب يغذي النفوس يصدر أجزاء متتابعة بقلم رصيفنا الاستاذ الفاضل جرجس افندي الخوري المقدسي منشئ مجلة المورد الصافي اهدانا المؤلف الجزء الاول منها وما كدنا نتناولها حتى شغفنا بها وطالعناها كلها وقد نقلنا عنها حكاية الشيطان والناسك في العدد السابق فنستلفت أنظار محبي النكات الى هذه المناهل العذبة وهي تطلب من مؤلفها في بيروت وثمنها خمسون قرشاً سورياً .

حفلة تكريمية للاستاذ السكاكيني

لا يجهل أحد من سكان فلسطين منزلة الاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني في عالم الادب والتربية والتهذيب وقد عزم نادي الشبيبة البيتلحمية على اقامة حفلة تكريمية للاستاذ المومأ اليه اعترافاً بفضله على حركة التربية والتعليم . (فالحكمة) تشكر للقائمين بامر هذه الحفلة تقديرهم خدمات الاستاذ الجليل وتدعو جميع قرائها في البلاد العربية الى الاشتراك في حفلة تكريمه

(اعتذار) ضاق العدد عن تقريظ بقية المؤلفات التي أهديت لنا فأرجأناها للعدد القادم معتذرين لاصحابها

اخبار طائفية

الموصل لمراسلنا الخاص

(حفلات موسم الميلاد) كانت الحفلات الدينية التى جرت فى عيد الميلاد ورأس السنة وعيد الدنح بالغة منتهى الهيبة والوقار فى هذه السنة لوجود قداسة البطريرك المعظم على رأسها . فقد زهت الكنيسة بجموع بنيها المؤمنين من رجال ونساء وطلاب وطالبات وثابر الجميع على حضور الصلوات فى الاوقات المعينة . واحتفل قداسته باقامة قداس حبرى مهيب فى كنيسة مار توما فى صباح عيد الميلاد وفى ختامه قام افراد الاكليروس الموقر والشعب المؤمن وطلاب وطالبات مدرسة مار توما مع اساتذتهم ومعلماتهن بفرائض التهانى فالقيت الخطب وأنشدت المدائح والاناشيد ثم احنت الجموع رؤوسها لقبول بركة قداسته الرسولية . وفى اليوم الثانى من العيد احتفل قداسته بالقداس فى كنيسة الطاهرة بالمراسم عينها وبارك عقب القداس الشعب الذى تقدم الى لثم يمينه مع طلاب وطالبات مدرستى التهذيب للبنين والبنات . وعلى هذا المنوال جرت حفلات رأس السنة والغطاس . وتقبل قداسته فى هذه المواسم تهانى كبار موظفى الحكومة المحلية بالموصل وأعيان المدينة على اختلاف نحلهم نذكر منهم اصحاب السعادة متصرف لواء الموصل ورئيس بلديتها وقائد القوات الجوية البريطانية وقناصل الدول الاجنبية الفخيمة وقد حالت بعض الموانع دون مجىء سعادة المفتش الادارى الميجر ويلسن بنفسه فبعث لقداسته بكتاب رقيق يعتذر له فيه مقدماً تهانيه الحارة وتواردت على قداسته التهانى البرقية من اصحاب النيافة السادة المطارنة الاجلاء وحضرات أعيان الطائفة وأشرافها فى سورية وتركية وفلسطين واميركا والهند ومما يجدر بى ذكره ان هدايا الشعب

فى حفلة العماذ التى أجراها قداسته فى كنيسة مار توما بلغت مائة ليرة ذهبية منها خمسون ليرة تبرع بها المؤمنون جرياً على العادة المتبعة هنا عندنا والخمسون الباقية تبرع بها حضرة المحسن الغيور الخواجه حبيب يوسف سرسم الذى صار اشبيناً للسيد حسب التقاليد المرعية وبالجملة فقد كانت الحفلات كلها مصطبغة بصبغة الوقار اعاد الله هذه المواسم على الطائفة بالسعادة والهناء

سنجار

(فتح مدرسة اولية) قال مراسلنا : لقد لقى منشور قداسته عن المدارس آذاناً صاغية عندنا فهب ابناء الطائفة وعلى رأسهم حضرة راعينا الاب الراهب عبد الاحد الموقر لتأسيس مدرسة تضم على مقاعدها احداث الطائفة وما لبثوا أن انتخبوا هيئة لهذا الغرض أسست مدرسة أولية وعينت لها معلماً خصوصياً وقد اجتمع فيها حتى الآن ٢٥ طالباً وبدأوا بالدرس منذ أول السنة الحالية ولما علم قداسة بطريركنا المحبوب بهذه الحركة المباركة سر كثيراً وبعث الى المدرسة بالكتب اللازمة وأوعز الى جمعية الاحسان بالموصل ان تعاون المدرسة بليرة ذهبية كل شهر ولا يزال القائمون بأمر المدرسة يسعون الى تكميل جميع نواقصها وفقهم الله

(الحكمة) تثنى على غيرة الشعب القاطن فى سنجار ونرجو للمدرسة نجاحاً ودواماً

القدس

(الاحتفال بعيد جلوس قداسته) صادف عيد قداسته يوم الاثنين الواقع فى ١٢ و٢٥ من هذا الشهر ولما كان اليوم المذكور بدء صوم نينوى احتفل بالعيد فى اليوم السابق (الاحد) ففى صباح ذلك اليوم اقام نيافة النائب البطريركى مار قورلس قداساً احتفالياً فى كنيستنا بالقيامة ختمه بطلبة خصوصية

سأل فيها البارئ ان يؤيد الكرسي الانطاكي ويحفظ الجالس عليه سعيداً ثم استمطر غيوث الرحمة على نفوس البطاركة الذين تعاقبوا على هذا الكرسي من عهد بطرس الرسول الى يومنا هذا وكانت الجموع الحاضرة تؤمن على طلباته بحرارة وقد اشترك طلاب المدرسة في هذه الطلبات اشتراكا فعلياً وعقب انتهاء القداس أبرق نيافته يهنئ قداسة البطريرك وكان طلاب المدرسة قد اجتمعوا قبل يوم في المدرسة ووضعوا صيغة البرقية الآتية التي رفعت لقداسته في صباح الاحد وهي :

الموصل قداسة بطريرك السريان المعظم مار اغناطيوس الياس الثالث

مدرسة القدس ترفع لاعتاب قداستكم التهاني البنوية الحارة بعيد جلوسكم الميمون سائلة المولى ان يؤيد كرسيكم الانطاكي الى الابد

الراقدون بالرب

نعي الينا من دمشق حضرة الوجيه المرحوم حنا افندي نجمي الديار بكري عضو محكمة الاستئناف بدمشق في العهد التركي توفاه الله في صباح يوم السبت الواقع في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ عن عمر يناهز السبعين فشيع جثمانه باحتفال مهيب مشى فيه ابناء الطائفة ومعارفه واصدقاؤه وقد أقام له نيافة النائب البطريركي مار قورلس جنازاً وقداساً عقب وصول نعيه الى القدس رحمه الله وعزى ذويه وآله

ونعي الينا ايضاً من دمشق المرحوم الشماس نصري كوكب انتقل الى جوار خالقه في صباح يوم الجمعة الواقع في ٨ شباط سنة ١٩٢٩ عن ٧٥ عاماً فاحتفل بدفنه بمأتم حافل وأقيم له جناز وقداس في كنيستنا بالقيامة عقب وصول نعيه رحمه الله والهم آله العزاء والسلوان

وانتقل من هذا العالم الفانى المرحوم حنا شمعون صلو أحد الكتبة بدائرة الصحية توفى فى القدس يوم الخميس ليلاً الواقع فى ٢٤ كانون الثانى سنة ٩٢٩ وهو فى عنفوان شبابه على اثر داء عياء استعصى شفاؤه فعز نعيه على معارفه واصدقائه وبكى الجميع شبابه الغض فنحن نسأل له الرحمة والرضوان من خالقه والعزاء والسلوان لاقاربه

واغتالت يد المنون المرحوم جبرا حنا كوريه الاسفسى من قرائنا فى بيت لحم توفى فى مقتبل شبابه رحمه الله وجعله من زمرة الابرار الصالحين

دمشق

(تبرع قداسته للمدرسة) ما زال قداسة البطريرك المعظم يؤيد أقواله الواردة فى منشوره عن المدارس بالافعال . فقد علمنا انه تبرع حديثاً بعشر ليرات عثمانية لمدرسة دمشق ونحن لا يسعنا سوى شكر قداسته على هذه المساعى المبرورة

(ترفيع) عين حضرة الوجيه جميل افندى جقى محاسباً للنافعة بدمشق وقد صادف هذا التعيين محله لما عرف الو ما اليه من المقدرة فى الامور الحسابية والحزم والنشاط فنهنئه ونرجو له زيادة الرقى

حلب

(تبرع للمدرسة وللفقراء) قال مراسلنا : كانت الجمعية الخيرية الرهاوية قد رفعت لقداسة البطريرك تهنئة بعيد الميلاد وبطيها صورة مذبح كنيسة مار بطرس فى الرها التى وزعتها خصيصاً لجمع الاسعافات فتفضل قداسته وبعث اليها بجواب لطيف باركها فيه وأرفق البركة بعشر ليرات خمس منها للمدرسة وخمس للفقراء

ملبار — الهند لمراسلنا الفاضل الشماس فونتوس دي يوسف ب.ع

(انضمام مائة وخمسين عائلة الى حظيرة الكنيسة الانطاكية) يسرني أن اعلن لقراء الحكمة الغراء بأن مائة وخمسين من الخارجين عن حظيرة المسيح قد انضموا اخيراً الى كنيستنا الانطاكية المقدسة متبعين ايماننا القويم وذلك بفضل الجهود التى ما زال يبذلها فى سبيل نشر كلمة الله نيافة راعى ابرشية كوطايم الغيور مارديونوسيوس المطران ميخائيل الجزيل الوقار. ومع أنه لم يمر على ارتقائه لدرجة الاسقفية سوى سنتين فقط فقد أهتم بتشييد تسع كنائس جديدة فى أبرشيته حتى الآن. وفى الاسبوع الماضى حضر اليه وفد من المنضمين وطلب الى نيافته أن يأذن لهم بتشييد كنيسة خاصة بهم فحيا الله همة الرعاة الغير

حول اكتشاف مدفن زوجة سليمان

سألنا كثيرون من قرائنا باستغراب كيف أننا اهملنا وصف اكتشاف مدفن زوجة سليمان الذى لهجت بذكره أغلب الصحف. على ان استغرابهم هذا يزول طبعاً متى علموا أن خبر هذا الاكتشاف لا صحة له والرواية من أولها الى آخرها ملفقة وهى مبنية على قصةوهمية تخيل فيها كاتبها الاكتشافات التى ستكتشف فى المستقبل فاقتضى التنبيه

لدينا رسائل مسهبة من مراسلينا الكرام فى الجهات أجلنا نشرها لضيق العدد وكذلك ضاق العدد عن استيعاب خلاصة فحوص طلاب مدرسة القدس عن الفصل الدرسى الاول فاكتفينا بالاشارة اليها. وقد تأخر هذا العدد عن ميعاده لانتقال الحكمة الى مطبعتها الجديدة وتأخر ورود الاحرف التى استجلبناها خصيصاً من ألمانيا وسنحاول اصدار الاعداد القادمة فى أوانها ان شاء الله.

بدل الاشتراك

فى فلسطين	٦٠ قرشاً فلسطينياً
فى بقية الاقطار العربية	ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً
فى البلاد الاميركية والهند	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف فى القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة مارقورلس المطران ميخائيل على العنوان الآتي

القدس — فلسطين دير مار مرقس للسريان صندوق البريد ٦٩

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

لقد أصبحت هذه المطبعة مستعدة لطبع جميع ما يراد طبعه من مؤلفات سريانية وعربية باحرف جلية استجلبت خصيصاً من معامل برتهولد الشهيرة فى برلين وقد جعلت الاتقان رائدها واسعارها فى غاية المهاودة ومن يشرف يجد ما يسره

كتاب تراتيل الحفلات الكنسية

قريباً ستفرغ المطبعة من طبع كتاب تراتيل الحفلات الكنيسة باللغة السريانية حسب طقس كنيستنا السريانية على ورق صقيل فمن اراد نسخاً منه ليخابر رئاسة الدير بذلك